

عبدعزیز سعود الباطین

# أغنیات الفیافی

دیوان شعر

الکویت

2017



مؤسسه مركز العزيم مؤوره (البرطين المصافيه)

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

البريد الإلكتروني: [info@alabtaincf.org](mailto:info@alabtaincf.org)

ردمك: 978-99966-1-895-6

رقم الإيداع: 1188/2017

---

صورة الغلاف «حمد راشد بورسلي»

## الإهداء

يا أمَّ سالمَ يا تغريدةً سَجَعْتُ  
مِنَ الفؤادِ تُعاني ما أُعانيهِ  
ذَكَرْتَنِي بحبيبِ نَاحٍ وارْتَسَمْتُ  
على مُحيِّاهُ أحزانُ أغانيهِ  
يلويه بُغْدٌ وتَنأى عنه بِسْمُتُهُ  
ويذكرُ الحَبَّ عرسًا في مغانِيهِ

\*\*\*\*



## المقدمة

بعد صدور ديواني الثاني «مسافر في القفار» عام 2004م، احتفظتُ بعدد من القصائد التي كنت نظمتها في فترات ومناسبات مختلفة، وكنْتُ رأيت تأجيل نشرها؛ إذ إن بعضها كان وقتها غير مكتمل بالشكل الذي أرتضيه. وقد أجريت عليها بعض التعديلات والتغييرات شأني في ذلك شأن كل الشعراء عندما يعودون إلى قراءة قصائدهم السابقة مرة أخرى..

ورأيت الآن، أن أنشر هذه القصائد إضافة إلى القصائد الجديدة التي ألقيتها في مناسبات وأمسيات شعرية مختلفة حتى لا تظل هذه القصائد حبيسة أدراجي وقد تضيع بعد ذلك..

عدد هذه القصائد التي رأيت إخراجها إلى النور ونشرها في هذا الديوان (الثالث) ثمان وستون قصيدة مرتبة حسب «القافية»، ولحبي الذي لا حدود له للبوادي والصحاري سميت هذا «المولود» الجديد «أغنيات الفيافي»، على نحو ما كنتُ سميت به ديواني السابقين، آملاً أن تلقى هذه

القصائد الاستحسان من قراء الشعر أنى كانوا سواء في وطننا العربي  
الكبير أو في أيّ مكان على هذه البسيطة إن قدر لها أن تترجم.  
والله ولي التوفيق،

عبدالعزیز سعود الباطین  
10 يوليو 2017

\*\*\*\*

# قافية الهمزة



(1)

## ملحمة العرب<sup>(1)</sup>

[مجزوء الرمل]

أَمَّنَ الْعُرْبُ جَمِيعًا  
بِنِدَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
أَكْبَرُوا دِينَ النَّصَارَى  
وَرَسَّالَاتِ السَّمَاءِ  
فَلَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
رُؤْسُ اللَّهِ سَوَاءٌ  
دِينُنَا دِينُ التَّسَامِي  
وَعِنَّاوِينُ الْإِخَاءِ  
نَنْبِذُ الضُّنَّةَ.. وَالْإِزْ  
هَابُ دِينِ الْجُبْنَاءِ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّا - وَدِينِ الْ  
حَقِّ - مِنْهُمْ بُرَاءٌ

(1) تعد هذه القصيدة المطلع الذي تم توجيهه إلى شعراء العربية للمشاركة في نظم قصيدة «ملحمة العرب»؛ وهي قصيدة شعرية مطوّلة مشتركة تدعو إلى السلام والتعايش والحوار وإظهار الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف والقيم العربية الأصيلة، وتحارب العنف والطائفية والعنصرية. نظمها ثلاثة عشر ومئة شاعر في أربعة آلاف بيت من مجزوء الرمل وقافية الهزرة الساكنة المسبوقة بألف. وتمت طباعة الملحمة في كتاب صدر في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، كما تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

يا بني الإنسان ندعو  
كُـم، فَالْبُونا النُّداء  
إِنَّكُمْ طُـرًّا خُلِقْتُمْ  
مِن تُرابٍ فِيه ماء  
انْبِذُوا الحَقْدَ وَقَتِّلا  
وَوَلُّوْغًا بِالْدِّماء  
فَجْمِيعًا نَحْنُ خَلْقُ الـ  
لَهُ نَحْنُ العُقلاء  
املؤوا الأرضَ سَلامًا  
وزهِـورًا وَسَـنَاء  
وانْهَجُوا نَهْجَ وَثام  
وارْتَدُّوا دُوهَ كَرِداء  
لِتَعِيشُوا بِأَمَانٍ  
ورخاءٍ.. وإخاءٍ

2015/9/6

\*\*\*\*

# قافية الباء



(2)

## الصروح المتداعية

[المقارب]

أَعِيدِي إِلَيَّ مَوَاضِي السَّنِينِ  
فَخَلْفَ السَّنِينِ يُطِلُّ الشَّبَابُ  
أَعِيدِي اللُّقَاءَ فَقَدَ مَرَبِّي  
عُقُودٌ سَقَتْنِي مُرَّ الشَّرَابِ  
تَقُولِينَ: أُكْتُبُ قَصِيدًا بِهَجْوِي  
وَفَعَلَ هَوَايَ، وَطَوَّلَ الْعَذَابِ  
فَمَاذَا أَقُولُ بِحُبِّ أَلِيمِ  
تَعَذَّبْتُ فِيهِ وَحَقُّ الْكِتَابِ  
أَقُولُ تَعَالَى إِلَهُ الَّذِي أَبُ  
تَلَانِي بِحُبِّكَ ذَاكَ السَّرَابِ  
بَنَيْنَا صُرُوحًا لَعِيشِ سَعِيدِ  
وَطَرْنَا ابْتِهَاجًا لِنَعْلُو السَّحَابِ  
عَقَدْنَا عُهودًا وَصُغْنَا وَعُودًا  
بِأَنَّكَ لِي.. وَلِيَوْمِ الْمَابِ

وَمَرَّتْ سِنُونٌ بِهَا نَلْتَقِي  
وَنَرِسْمُ عَيْشًا لَنَا مُسْتَطَابٌ  
وَيَأْتِي زَمَانٌ بِهِ النَّفْسُ تَشْقَى  
وَيَعْصِرُ قَلْبِي شَتَاتُ الْغِيَابِ  
وَيَسْهَرُ جَفْنِي طَوَالَ اللَّيَالِي  
بِفَعْلِ النَّوَى فِي الْإِضْطِرَابِ  
فَأَذْكُرُ فَيْكِ الْبِعَادِ الْمُمَضِّ  
وَأَذْكُرُ مِنْكَ لِيَالٍ صِعَابِ  
فَخُنْتُ الْعُهُودَ نَسِيَتِ الْوَعُودَ  
وَعَمَّ السَّرُورُ بَلِيلَ الْخِضَابِ  
لَقَدْ عَذَّبْتَنِي سِنُونَ الْفِرَاقِ  
وَقَدْ أَفْقَدْتَنِي صَوَابَ الصَّوَابِ  
وَلَكِنْ بَرِغَمِ الَّذِي كَانَ مِنْكَ  
أَحْبُّكَ حَبًّا يُذِيبُ اللَّبَابِ  
أُحِبُّكَ رَغَمَ مَرُورِ الزَّمَانِ  
فَخَلَفَ السُّنَيْنَ يَدُومُ الشَّبَابِ

الشييط - الصّمان - المملكة العربية السعودية

2013/10/19

\*\*\*\*

(3)

## أغنية ليل

[مجزوء الرمل]

سَكَبَ الْوَرْدُ الْحَنِينُ  
لِلِقَائِي بِالْحَبِيبِ  
وَهَضَّ الزَّهْرُ إِلَيْهِ  
وَالنَّدى مِنْهُ سَكِبَ  
وَتَغَنَّى اللَّيْلُ نَشْوَا  
نَ بِلَحْنٍ لَنْ يَغِيبَ  
يَنْثُرُ الذِّكْرَى عَلَى أَنْ  
غَمَّ نَيْلِي لَا يَشِيبُ  
وَالنَّسِيمُ الرُّطْبُ يَهْضُو  
وَكَذَا الْغُصْنُ الرُّطْبِي  
بُلْبُلُ الْأَدْوَا حِ يَشْدُو  
- طَرِيًّا - عِنْدَ الْمَغِيبِ  
وَسَمَائِي.. وَغُيُومِي  
تُزْهِرُ الرُّوْضَ الْجَدِيدَ

تَتَمَنَّى أَنْ تَرَانَا  
ضَمْنَا رَوْضَ خَصِيبِ  
وَفَتَاةَ الْحَيِّ غُنَّتْ  
بِغِنَاءِ الْعَنْدَلِيِّبِ  
تُطْرِبُ الْقَاصِي وَتَجْلُو  
هَمَّ ذِيكَ الْغَرِيبِ  
وَنَجْوَى اللَّيْلِ تَزْهُو  
تُنشِدُ الْوَصَلَ الْقَرِيبِ  
وَبَدَا بِالْأُفُقِ يَسْرِي  
قَمَرِي الزَّاهِي اللَّبِيبِ  
فَوْقَ آفَاقِ الدَّرَارِي  
يَمْتَطِي أَنْسَاءَ عَجِيبِ  
رَاقِصًا رَقِصَ الْعَذَارَى  
يَسْحَبُ النُّورَ الْقَشِيبِ  
مِثْلَ أَطْيَافِ تِرَاءَتِ  
لِمُحِبِّ وَرَيْبِ  
كُلُّهَا تَسْمُو بِأَقْيَا  
نَا، وَتَزُنُّو لَا تُجِيبِ

بَقِيَ الْقَلْبُ يُقْضِي  
وَحْدَهُ اللَّيْلَ الْكَثِيبَ  
سَاهِرًا مَلءَ لَيْالٍ  
طُولَهَا أَعْيَا الرَّقِيبَ  
يَتَمَنَّي.. وَيُؤَمِّنِي  
بِإِقَائِي بِالْحَبِيبِ

\*\*\*\*

(4)

## أحلام الشباب

[الوافر]

سَلِي لَيْلِي الْمُسَوَّرَ بِالْعَذَابِ  
سَلِيهِ عَنِ سُهَادِي وَكُتَيْبِي  
وَشِدَّةِ لَوْعَتِي لَمَّا افْتَرَقْنَا  
وَبَاعَدَ بَيْنَنَا طَوْلُ الْغِيَابِ  
رِيَا حُ الشُّوقِ قَدْ عَصَفَتْ بِجَوِّي  
وَأَقْفَلَتِ الرِّيَا حُ عَلَيَّ بَابِي  
غَدَاةَ تَوَادَعِ الْعَشَّاقِ، صَبًّا  
يَغَادِرُ أَجْمَلَ الْغَيْدِ الْكَعَابِ  
فَيَا شَوْقِي إِلَى زَمَنِ تَقْضَى  
بِفِرْدَوْسِ الْمُوَدَّةِ وَالتَّصَابِي  
شَرِبْتُ مِنَ النُّعِيمِ بِهِ كَوْوَسًا  
حَوَتْ نَعْمًا وَهِيَ أَشْهَى شَرَابِ  
وَكُنْتُ لِنَاطِرِي قَمْرًا مُضِيئًا  
وَجَنَّةَ كُلِّ مُغْرِمٍ مُسْتَطَابِ

وَصُوتِكَ كَانَ فِي سَمْعِي غِنَاءً  
يُدَاعِبُ فِي أَحْلَامِ الشَّبَابِ  
وَيَعْدُ الْهَجْرَ - وَالدُنْيَا شَجُونُ -  
طَوَيْتُ عَلَى شَكَايَاتِي كِتَابِي  
وَأَذْمَنْتُ التَّمَنِّيَ أَنْ أَرَى مَنْ  
أَطَالَ غِيَابُهَا عَنِّي عَذَابِي  
وَرُحْتُ عَلَى رَجَاءِ الْوَصْلِ يَوْمًا  
أَعْبُ الْمَاءَ مِنْ شَفَةِ السَّرَابِ  
أَسْأَلُ لَيْلِيَ الْمَمْتَدَّ طَوْلًا  
وَأَنْتِ سَلِيهِ عَنِ سَبَبِ الْكُتَّابِي

\*\*\*\*

(5)

## أصالة

[الطويل]

خُلِقْتُ جَوَادًا وَاحْتَوْتَنِي أَصَالَةٌ  
وَجِئْتُ مِنَ الْمَاضِيْنَ مِنْ خَيْرِ مَنْسَبِ  
وَجَاءَ جُدودي مِنْ جُدودِ قَبيلَةٍ  
لِها فِي الوَرَى الإِكْبَارُ مِنْ كُلِّ يَعْرَبِي  
فَهُمْ فِي بني قَحْطَانَ مَجْدٌ وَعِزَّةٌ  
وَقَحْطَانُ فِي الأَمْثَالِ أَجُودٌ مَضْرَبِ  
فَجَدِّي «عَبْدُالله»<sup>(1)</sup> أَفْتَى بِنَجْدِهِ  
وَنَجْدٌ بِهِ تَاهَتْ بَعْرٌ وَمَنْصِبِ  
وَجَدِّي لِأُمِّي<sup>(2)</sup> طَيِّبُ الذِّكْرِ وَالنُّهْيِ  
عَلَيْهِ سَلامُ اللهِ فِي كُلِّ مَغْرَبِ  
يُدَوِّنُ فِي التَّارِيخِ وَالْفَقْهِ وَالْحِجَا  
وَأَخْلَاقُهُ تَسْمُو بِعِلْمِ مُهَذَّبِ  
أَ «حَمْدُ بِنِ لَعْبُونِ» سُقِيَتْ بِرَحْمَةٍ  
مِنَ اللهِ مُنْسابِ بِها كُلُّ صَيِّبِ

(1) عبدالله بن عبدالرحمن الباطين: مفتي الديار النجدية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.  
(2) حمد بن لعبون: أمين بيت المال في سدير بمنتصف القرن الثالث عشر الهجري ومؤلف كتاب «تاريخ نجد» ولديه مؤلفات في الفقه.

فقد جئتنا من بعدُ بابنك شاعرًا  
 له في سباقِ الشعرِ أفسحُ ملعبِ  
 يَصُوغُ المعانيَ فهَي سحرُ محمدٍ  
 فَمَنْ ذا يُباريه بأشهرِ مذهبِ  
 يُباهي عزيزًا بالقبيلةِ فرُعُهُ  
 وفي «عنزة»<sup>(3)</sup> يعلو الفخارُ ككوكبِ  
 خُلِقْتُ وَمِنْ أَوْلَاءِ كَانَتْ أرومَتِي  
 وحقُّ لي الفخرُ الجديرُ بمنسبِي  
 خُلِقْتُ كريمًا من كرامِ عشيرةِ  
 لهم في قِراعِ الضَّيْمِ أصعبُ مركبِ  
 إذا جاءني المذعورُ يشكو مصيبةً  
 فَسَحْتُ له في مجلسي خيرَ منصبِ  
 ليحكى بما لاقاهُ من عنتِ الدُّنْيِ  
 وينزلُ عندي كلَّ سهلٍ ومرحَبِ  
 فإنَّ الشجاعَ الحرَّ من مدها يداً  
 لمن خانهُ دهرٌ وشجَّ بمضربِ  
 وقد زادني حُبُّ الفضائلِ رفعةً  
 وتلك التي كانت حياتي ومطلبِي

عشق آباد - تركمانستان

1992

\*\*\*\*

(3) عنزة: قبيلة عربية عدنانية يعود نسبها إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(6)

## فيلسوف المعرّة

[البسيط]

يا سائحاً في ديار الشُّعرِ والأدبِ  
إنْ زرتَ مشرقنا عرِّجْ على حَلَبِ  
حيّ «المعرّة»<sup>(1)</sup>، واهْتَفِ بِاسْمِ نَابِغِهَا  
«أبي العلاءِ المعرّي»<sup>(2)</sup> شاعرِ العَرَبِ  
واشكُرْ إلهَ البرايا مَنْ حباهُ حِجْياً  
يجلو عن الحقِّ دوماً غيبَ الحُجُبِ  
بِحَدْسِهِ رادَ أسرارَ الوجودِ، وقد  
أزالَ عنها دُجَى الأوهامِ والرَّيبِ  
هو الصَّدوقُ الذي شادتْ قناعتُهُ  
للعقلِ حصناً يقيه صولةَ الكَذِبِ  
ومِنْ مهمّاته الدنْيا وما وَسَّعتْ  
وما له غيرُ خيرِ النَّاسِ من أربِ

(1) المعرّة: مدينة معرّة النعمان، تقع جنوب مدينة إدلب في سورية وبالقرب من مدينة حلب، وهي مدينة الشاعر أبي العلاء المعري.

(2) أبو العلاء المعري: أحمد بن سليمان القضاعي التنوخي المعري (363 - 449 هـ) شاعر وفيلسوف ولغوي وأديب من عصر الدولة العباسية.

الجِلمُ والرَّفْقُ كانا من خلائِقه  
فَباتِ يَحْنُو على الإنسانِ حُنُو أبِ  
ما هالهُ «مِحْبَساهُ»<sup>(3)</sup> فوق ما فعلتُ  
بِنفسِه حالِ مظلومٍ ومُكتئِبِ  
طوائِفُ الخَلقِ من بدوٍ ومن حضرِ  
تَوَحَّدتْ عندهُ في الخاطرِ الرَّحِبِ  
كم فاءٍ في ظِلِّه أهلُ النُّهى طلباً  
لِعالمٍ صالحٍ بالحقِّ مُعْتَصِبِ  
لِعالمٍ طيِّبٍ ينمو الحنانُ به  
فلا يسلِّمُهُ الطُّغيانُ للحربِ  
نبراسُ حُبِّ وعطفٍ قد أضاء على  
زمانِه وعلى ما طال من حِقَبِ  
بِنثرِه وقوافيهِ وسيرتِه  
ما انفكُّ يدعو إلى الإحسانِ في دأبِ  
نجومٍ دهرٍ طويلٍ بعدَهُ أَقَلتُ  
وشمسُ أفكارِه شَعَّتْ، ولم تَغِبِ

(3) المحبسان هما محبس العمى ومحبس البيت، حيث إن الشاعر المعري اعتزل الناس، حتى لقب برهين المحبسين.



أنشد قصائده وأقرأ «رسائلته»<sup>(1)</sup>  
تهطل عليك معاني الخير كالسحب  
ففي اليراع فنون لا يجود بها  
إلا عظيم ديار الشعر والأدب  
فإن أردت احتراماً للجبى عطراً

إن زرت مشرقنا عرج على حلب

الشيطن - الصمان - المملكة العربية السعودية

2008/11/21

\*\*\*\*



---

(1) رسالة الغفران وهي أشهر مؤلفات الشاعر والفيلسوف أبي العلاء المعري.



(7)

## الساطعُ الأبهي<sup>(2)</sup>

[البيسط]

مَضَى لِحَنَّةِ رَبِّي «جَابِرُ» الْعَرَبِ  
وَعُيِّبَ السَّاطِعُ الْأَبْهَى مِنَ الشُّهُبِ  
غَالَتُهُ مِنْ نُوبِ الْأَيَّامِ غَائِلَةٌ  
مَنْ كَانَ عَوْنًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالنُّوبِ  
أَعَزَّرَبِّي آمَالَ الْكُوَيْتِ بِمَا  
حَبَاهُ مِنْ هَمَّةِ الْأَفْنَادِ وَالنُّخَبِ  
فَشَادَ دَارًا لَنَا بِالْمَجْدِ قَدْ عَمُرَتْ  
وَكَانَ عَهْدُهُ فِيهَا عَصَرْنَا الذَّهَبِي  
فِي حُكْمِهِ رَفَعَ الْإِحْسَانَ رَايَتَهُ  
وَالْعَدْلُ وَالْحَقُّ جَالًا فِي الْمَدَى الرَّحْبِ  
سَاسَ الرِّعَايَا كَمَا الْأَبْنَاءُ فِي حَدَبِ  
وَفِي حَنَانٍ وَإِحْسَانٍ وَعَطْفٍ أَبِ

(2) في رثاء المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت (1979 - 2006م).

أَيَّامُهُ الْغُرُّ لَا تُحْصَى مَفَاخِرُهَا  
بِالْفَضْلِ قَدْ جَرَّ أَذْيَالًا عَلَى السُّحْبِ  
عَوْنٌ لِكُلِّ ذَوِي الْعِرْفَانِ فِي كَرَمِ  
رَفْعًا لِرَايَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
سَامِي الْمُرُوءَاتِ مَطْوِيٍّ عَلَى دَعَاةِ  
حُرِّ الْخِلَالِ، عَفِيفُ الْأَصْغَرَيْنِ أَبِي  
مُطَهَّرُ الدَّاتِ فَاحَتْ مِنْ خِلَاتِقِهِ  
أَعْرَافُ جُودٍ تَنَاغَتْ بِالشَّدَى الْعَذِبِ  
فَضَائِلُ كَرِيضِ الْأَرْضِ مُزْهِرَةٌ  
كَمْ زَيَّنَتْ صُورَةَ الْجَهْرَاءِ<sup>(1)</sup> وَالْكَتُبِ  
لَوْ يُسْأَلُ الْفَضْلُ عَنْ رَاعِيهِ فِي بَلَدِي  
لَدَلَّ حَالًا عَلَيْهِ دُونَ مَا عَتَبِ  
يَا «جَابِرًا» أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ وَعَدَّتْ  
مَوَاسِمًا لِلْهَدَى فِي كُلِّ مُطَلَبِ  
عَقَدَتْ فِيهَا لِحْصَنِ الْمَجْدِ فِي وَطْنِي  
بَيْنَ النُّجُومِ الزَّوَاهِي أَرْفَعَ الطُّنْبِ

(1) الجهراء: الأرض الواسعة المنبسطة، وهو اسم لأكبر المحافظات في دولة الكويت.

سِرُّ المِروءَةِ مطبوعٌ بذاتِكَ يا  
بدرَ الهدى وسَليلَ السَّادَةِ النُّجُبِ  
في نَهجِكَ الفِداً قد حِيلَ الظَّلامُ ضَحَى  
والقَفْرُ روضاً بقاعِ الأَرْضِ والهَضْبِ  
شَيَّدتْ بِالْحُبِّ أَعْمالاً بَنَتْ وَطناً  
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمِ في الحَبِّ مِنْ عَجَبِ  
بَعَثتْ كُلَّ جَليلٍ مِنْ مَحامِدِنَا  
ضاعَتْ مَعانِيهِ في دَوامَةِ الحِقْبِ  
يا أَكْرَمَ القادَةِ الأَخيارِ مَنْزِلَةً  
كُرِّمَتْ بِالذَّاتِ مَحموذاً وبِالنَّسَبِ  
بِكَأَنَّكَ شَعْبُكَ مَكْلومَ الضَّوَادِ كَمَا  
لَمْ يَبِكِ شَعْبٌ رِماهُ الدَّهْرُ بِالْحَرْبِ  
ذَكَرَكَ باقِيَةً في كُلِّ خَاطِرَةٍ  
يا غائِباً وُلَّهَى نِعْماءُ لَمْ تُغِبِ  
«صَباحُ»<sup>(2)</sup> يا دُرَّةً في تاجِ دَوْلَتِنَا  
أَدامَكَ اللهُ نَجْماً عالِي الرُّتَبِ

(2) سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله.

سُقِيَا لِعَهْدٍ جَدِيدٍ جَاءَ مُلْتَزِمًا

مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فِي عَصْرِنَا الذَّهَبِيِّ

تَبْقَى بِذَاكِرَتِي مَهْمَا الزَّمَانُ قَسَى

يَا أَيُّهَا السَّاطِعُ الْأَبْهَى مِنَ الشُّهُبِ

الشَّيْطِ - الصَّمَانِ - الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

2006/1/19

\*\*\*\*

# قافية التاء



(8)

بنت العروبة<sup>(1)</sup>

[مجزوء الكامل]

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا «كُوَيْتُ»  
يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَا فَدَيْتُ  
يَا بِنْتَ أَشْرَفِ مَنْ قَصَدُ  
تُ مِنَ الْخَلِيقَةِ أَوْ كُنَيْتُ  
بِنْتَ الطَّهَارَةِ وَالنُّدَى  
مُتَمَثِّلِينَ بِمَنْ عَنَيْتُ  
مَاذَا عَنَيْتُ سِوَى الْعُرُو  
بَةِ، إِنَّ صَمْتُ وَإِنْ حَكَيْتُ  
أُمَّ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَا  
رِمِ، إِنَّ رَضِيْتُ، وَإِنْ أَبَيْتُ  
هِيَ لِلْمُرُوءَةِ وَالْمَحَبِّ  
بَةِ وَالْإِبَاءِ حِمَى وَبَيْتُ

(1) نواة هذه القصيدة نظمها بأول أسبوع خلال الغزو الغادر على الكويت، وكانت من أربعة عشر بيتاً، إلا أنني تناولتها بحذف بعض مفرداتها ووضع مفردات جديدة مكانها، وأضفت إليها أبياتاً جديدة إلى أن أصبحت القصيدة بهذا الشكل، وذلك بعد مرور ثماني سنوات على الغزو.

هِيَ مَوْتِلُ لَلثَّائِرِي  
نَ عَلَى النَّقَائِصِ لَوَدْرِي  
سُقِيَتْ بِمَاءِ الْخَيْرِ، يَا  
رَبَّاهُ بَارِكْ مَا سَقَيْتُ  
بِنْتِ الْعَرُوبَةِ أَنْتِ يَا  
أَرْضِ الْمَحَبَّةِ يَا «كُوَيْتُ»  
أَنْتِ الضَّمِيرُ إِذَا الضَّمِيرُ  
رُشَكَ وَقَالَ: أَنَا أَنْتَهَيْتُ  
كُونْتِ مِنْ طِينِ الْوَفَا  
وَعَلَى هُذَاكَ أَنَا مَشَيْتُ  
لَكَ يَا «كُوَيْتُ»، وَفِي سَبِي  
لِكَ مَا نَشَرْتُ وَمَا طَوَيْتُ  
وَلِعِزِّ رَايَتِكَ الْمَنِي  
عَةِ وَالْحَبِيبَةِ كَمْ سَعَيْتُ  
مَا كَانَ أَشْرَفًا مَا سَمِعْتُ  
تُ مِنْ النُّدَاءِ وَمَا وَعَيْتُ  
وَعَنْيْتُ قَوْلِكَ لِلْعِدَا:  
أَنَا لِلْمَحَبَّةِ قَدْ أُوَيْتُ  
فَدَعُوا الْعَدَاوَةَ وَالْقَلَى  
وَابْنُوا السَّلَامَ كَمَا بَنَيْتُ

لَكُنْكُمْ يَا طُغْمَةَ الْـ  
مُجَارِشْتُمْ مَا اتَّقَيْتُ  
فَنَبَا بِعَدْلِ عَنْكُمْ  
رَبُّ السَّمَاءِ وَبِهِ اخْتَمَيْتُ  
تَبْقَى وَتَسْأَلُ جَنَّتِي  
يَا بِنْتَ أَكْرَمَ مَنْ فَدَيْتُ

سوفرنيه - فرنسا

1998/7/21

\*\*\*\*

(9)

## الذكريات الغالية

[مجزوء الرمل]

أَنْتِ أَعْلَى ذَكْرِيَاتِي  
أَنْتِ أَحْلَى أُمْنِيَاتِي  
أَنْتِ يَا كُلَّ حَيَاتِي  
كُلُّ أَمَالِي وَذَاتِي  
هَمَّتْ فِيكَ يَا شَبَابِي  
وَمَشِيْبِي وَحَيَاتِي  
لَمْ يَزَلْ حُبُّكَ يَسْرِي  
بِعُرُوقِي كَالْحَيَاةِ  
أَنْتِ يَا أَشْهَى حَبِيبِ  
عَاهِدِيْنِي لِمَمَاتِ  
حُبُّنَا يَبْقَى عَزِيْزًا  
رَغْمَ كَيْدِ الْعَادِيَاتِ  
لَا تُبَالِي بِعَنْوَلِ  
لَا مَنَّا حَتَّى الْمَمَاتِ  
يَا عَنُوْلِي كُفِّ عَنِّي  
وَلْتَدْعُنِي لِسُبَاتِي

أَنَا لَا أَرْغَبُ صَاحِبًا  
لَا يُوَافِينِي بِأَتِ  
فِيهِ تَحْقِيقُ الْأَمَانِي  
فَوْقَ كُلِّ الْمُعْضَلَاتِ  
ابْتَعَدْ عَنِّي عَذُولِي  
حِينَ تَلْقَانِي فَتَاتِي  
وَاقْتَرِبْ مِنِّي إِذَا مَا  
أَذْنَتِ دَعْوَى الشَّتَاتِ  
إِنَّ لَوْمًا مِنْكَ يَجْلُو  
كُلَّ هَمِّي وَأَسَاتِي  
لَا تُصَدِّقْنِي عَذُولِي  
فَغِنَائِي وَصَلَاتِي  
لِحَبِيبِي فَهُوَ وَيَدْرِي  
إِنَّهُ كُلُّ حَيَاتِي

كنج مريوط - الإسكندرية

1974/12/8

\*\*\*\*

(10)

### سجع العنادل<sup>(1)</sup>

[الطويل]

أَمِنْ وَجِدِ نَفْسِي عَلَّتِي وَتَشْتَّتِي  
أَمِ الشُّوقُ أَضْنَانِي فَأَحْرَقَ مُهْجَتِي؟  
أَمِ الْقَلْبُ أَضْنَاهُ الْحَنِينُ وَغَالَهُ الْ  
تِيَاعُ شَدِيدٌ مِنْ نُزُوعِي وَصَبُوتِي؟  
وَهَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ أَسَاهُ لُؤَافِحُ  
تُكْثَفُ أَلَامِي وَوَجْدِي وَشِقُوتِي  
أَمِ الصَّبُوبُ غَالَتْهُ السُّنُونُ وَأَمَعَنْتُ  
بِقَهْرِي فَمَا دَاوَيْتُ بِالصَّبُوبِ غُلَّتِي؟  
خَلِيلِي كُفًّا فَالْمَلَامُ يَزِيدُنِي  
حَنِينًا لِعَهْدٍ أَزْهَرْتُ فِيهِ جَنَّتِي  
وَشَوْقًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ كَمْ تَعَاظَمْتُ  
بِهَا نِعْمَتِي فِي لَذَّةٍ إِثْرَ لَذَّةٍ

(1) من البيت الأول حتى الشطر الأول من البيت السابع كتبها بكابده بالعراق، وأكملت القصيدة ببقية الأبيات يوم 1994/5/20 بكنج مريوط بالإسكندرية.

فكنْتُ بها نَشْوانَ بالحبِّ ناعماً  
وكانت بها «ليلاي» كأسِي وخمرتي  
أطيبُّ عمري والزمانَ بحبِّها  
وأقضي على وصالِ نهاري وليلتي  
فيا عاذلي لا تلحْ باللومِ مرَّةً  
عليّ لأنني ذبتُ في نارِ لوعتي  
بيومِ وداعٍ لا يزالُ له صدَى  
بنفسي يُقاويني ويُنهكُ قُوّتي  
به هاجَ بلبالي وخارتُ عزيمتي  
وقاضتُ من الأشجانِ بالدمعِ مُقلتي  
وتأهَ خيالي في حدائقِ موطني  
يُسائِلُها عن عِطرِ أجملِ وردةٍ  
وترسِمُ أشواقِي على كلِّ زهرةٍ  
تُنازِعُني نفسي لها وجهُ حُلوتي  
ويُسمِعُني سجعَ العنادلِ صوتها  
فألتاعُ مُشتاقاً لأعدبِ نغمةٍ  
وإنْ هبَّ في الصُّبحِ النسيمُ حَسبتهُ  
برياً حبيبي جاءَ يغمُرُ مُهجتي

وإن نورت شمس الضحى الكون خلتها  
ضياءً محيهاً يُبدد ظلمتي  
فأهتف: يا الله ما أجمل الضحى!  
فحمدًا لربي أنها قد أطلت!  
تتوق لها نفسي وروحي وخفقة  
بقلبي وذكرها تزيد بحرقتي  
فأذبت!! أمن وجد تذوب حشاشتي  
أم الشوق أضناني فأحرق مهجتي؟

كابده - العراق

خريف 1982

\*\*\*\*

(11)

## غواية العذال

[الطويل]

تَغَيَّرتِ يَا حَوَاءَ مَعْنَى وَصُورَةً  
وَحُورِيَّةً تُذَكِّي غِرَامِي وَصَبُوتِي  
وَمَا عَادَ فِي عِطْفِيكَ غُصْنٌ بِيَانَةٌ  
عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْوَانِ مِليونُ زَهْرَةٍ  
وَلَمْ يَبْقَ فِي عَيْنِكَ سِحْرٌ يَهْزُنِي  
وَمَا بَقِيَ الْهَجْرَانُ يَبْعَثُ حَسْرَتِي  
وَلَا عَادَتِ النَّسَمَاتُ تَحْمِلُ نَفْحَةً  
مِنَ الْعَطْرِ هَبَّتْ مِنْكَ فِي رَوْضِ فِرْحَتِي  
وَمَا عَادَ بَدْرُ اللَّيْلِ وَالشُّهُبُ حَوْلَهُ  
مَرَايَا سَنَاكَ فِي دِيَا جِيرِ وَحَدَّتِي  
وَمَا عُدْتُ أَقْضِي الْعَمَرَ صَبًّا مُؤَلَّهَاً  
أَعَالِجُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَرَغْبَتِي  
وَلَا عَادَ قَلْبِي يَذْكُرُ الْوَجْدَ لَوْعَةً  
وَلَا عَادَتِ الْأَمَالُ تُشْعِلُ لُوعَتِي  
وَلَمْ تَعُدِ الذُّكْرَى تَهْزُ مَوَاجِعِي  
وَلَا عَادَتِ الذُّكْرَى تَخْطُ قَصِيدَتِي

وما هَمَّنِي كَيْفَ التَّقِينَا سَوِيَّةً  
أُنَاجِي هَوَاكَ فِي مُنَاجَاةِ نَجْمَتِي  
لَقَدْ أَنهَكَتْ ذِكْرَاكَ فِكْرِي وَخَاطِرِي  
كَمَا أوثَقْتُ بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ مُهْجَتِي  
وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا لِأَنِّي  
عَرَفْتُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا شَلَّ هِمَّتِي  
فَقَدْ أَزَعَجَ الْحُسَّادَ أَنِّي مُتِيئٌ  
أَسِيرٌ غَرَامٍ هَاجَهُ وَجَهُ حُلُوةٍ  
فَصَالُوا وَجَالُوا فِي مِيَادِينِ غِيَّهِمْ  
وَعَالُوا بِمَا صَاغَوْهُ فِي أَلْفِ كَذِبَةٍ  
تَغَاوُوا عَلَيْنَا كَيْ يُبَدِّدَ شَمْلُنَا  
بِإِفْكَةِ أَفَّاكَ وَصَوَاغِ فِرْيَةٍ  
فَمَوَّهَتْ يَا حَبِيَّ الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا  
وَأَعْلَنْتُ بُعْدِي عَنْ ضِيَاكَ وَعُزْلَتِي  
وَصُغْتُ كَلَامًا أَسْتَطِيبُ بِهِ الْجَفَا  
وَأَنْفُرُ مِنْ زَاهِي حَيَاتِي وَنِعْمَتِي  
تَمَاهِيْتُ لَغْوًا فَاقْرَأْ لِي قَصِيدَتِي  
عَلَى عَكْسِ مَا تَعْنِي وَعُذْرًا لِحِيلَتِي

حُذِيهَا كَمَا أَنْوِي وَلَيْسَ كَمَا عَنَتُ  
ظَوَاهِرُ الْفَاضِلِ تُنَاقِضُ فِكْرَتِي  
فَقَدْ عِشْتِ يَا أَحْلَى الْجَمِيلَاتِ آيَةً  
وَحُورِيَّةً تُذَكِّي غَرَامِي وَصَبُوتِي

الشَّيْطُ - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

فبراير 2008

\*\*\*\*

(12)

## نجمة الصبح

[البيسط]

يا نجمة الصُّبْحِ مَنْ مَلَّتْ مُنَاجَاتِي  
وَمَنْ شَكَتْنِي مِرَارًا لِلسَّمَاوَاتِ  
لقد سَهَرْتِ مَعَ العَشَّاقِ كُلِّهِمْ  
فَلِمَ تَأَلَّتِ مِنْ أُنِّي وَأَهَاتِي  
فهلْ تَحَرَّكَ إِحْسَاسٌ يُقَيِّدُهُ  
صَبْرٌ طَوِيلٌ أَذَابَتْهُ صَبَابَاتِي  
أَمْ هَلْ سَمَّتِ أُنِينًا بَاتَ فِي كَبْدِي  
تَجْتَرُّهُ مِنْ صَدَى أَمْسِي جِرَاحَاتِي

\*\*\*\*

(13)

## دموع الحب

[الوافر]

دموعُ الحبِّ تَهْمِي من عيونِ  
لها في النُّفْسِ أزكى الذُّكْرِياتِ  
سَكَنْتُ بها سَنِينًا إذ رَعْتَنِي  
كما ترعى المَهَا رَشَاءَ المَهَاةِ  
قَرِيرَ العَيْنِ صرْتُ بها وحيدًا  
أُغْنِي للخلودِ مُوشَّحاتِي  
تراني ملءَ عينيها حبيبًا  
وَفِي للحبِّ رَغَمَ العادِياتِ  
وتُطَبِّقُ جَفَنَهَا تَحْمِي مُحِبًّا  
قُضِيَ أَيامُهُ بالأُمْنِياتِ  
يُسَائِلُ لَيْلَهُ والصُّبْحَ حَتَّى  
يمرُّ نَهَارُهُ، والليلُ آتِ  
متى يا ليلُ يَحْمِلُنَا التَّلَاقِي  
ويَبْسِمُ صَبْحُنَا للِقَادِمَاتِ

ونحيا العمرَ في فرحٍ وأنسٍ  
كما طيرينِ عادا للفلاةِ  
دموعُ الحبِّ، يا أغلى دموعِ  
أُكْمِفُهَا بِقَلْبِي، بلْ بِدَاتِي  
فلن أرضى لدمعِكَ ذاكَ سَفْحًا  
على خَدَّيْنِ ضَجًّا بالحياةِ  
ولا أرضى لِعَيْنِ عَشْتٍ فِيهَا  
طَوَالَ العَمْرِ أَنْ تَشْكُو شِكَاتِي  
فِيَا عَيْنَ الحَبِيبِ سَلِمْتِ نَوْرًا  
يُنِيرُ بِدَرِينَا سُبُلَ النُّجَاةِ  
ويا عَيْنَ الحَبِيبِ، ودمعَ حَبِّي  
لَكُمْ وَاللَّهِ أَزْكَى الذُّكْرِيَاتِ

في الطائفة من الإسكندرية إلى الكويت

1994/4/25

\*\*\*\*

# قافية الدال



(14)

## طيف الحبيب

[الرمل]

كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْسَى طَيْفَهَا  
عَانِدَ الطَّيْفِ وَأَنْسَانِي الرُّقَادُ  
وَأَظْلُ اللَّيْلِ أَشْكَو طَوْلَهُ  
فَتَمَلُّ الشُّهْدَ عَيْنِي وَأَلْوَسَادُ  
وَيَمَلُّ الشُّهْدُ لَيْلِي كُلَّهُ  
فَيُنَاجِي طَيْفَهَا لَبَّ الْفُؤَادُ  
وَيُنِيرُ اللَّيْلَ قَنْدِيلُ الْهَوَى  
وَيَشِيعُ الْحَبُّ مِنْ كُلِّ الْوَهَادُ  
وَتُدَوِّي فِرْحَتِي مُعَلِنَةً  
عَنْ لِقَاءِ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُعَادُ  
وَسَتَمَلُّ نَشُوتِي سَاعَتَهَا  
كُلُّ أَجْوَاءِ السَّمَاءِ فِي كُلِّ وَاذُ

وَيَعُودُ الْحُبُّ كَالرَّاحِ إِذَا  
عُتِّقَتْ أَعْنَابُهُ يُنْسِي الْبِعَادُ  
هِيَ أَحْلَامُ الْهَوَى يَا وَيْلَنَا

عندما نصحو وينسأنا الرُقَادُ

من مدينة سيدي براني - الحدود الليبية المصرية

1974/2/1

\*\*\*\*

(15)

## رفيق الروح

[الرمل]

قُلْتُهَا يَا دَعْدُ إِنِّي قُلْتُهَا  
يا رَفِيقَ الرُّوحِ يا سَامِي الخَلْدِ  
إِنَّ رُوحِي وَفِؤَادِي وَالجَّوَى  
وَهَيَامَ الوُجْدِ فِي نَفْسِي اتَّقَدُ  
كُلُّهَا تَبْقَى كَمَا شَاءَ لَنَا  
حُبُّنَا الخَالِدُ فِي عَمَقِ الأَبَدِ  
رَغَمَ هَجْرٍ خَلَّتْهُ مِنْ طَوْلِهِ  
لَا غِنَى لِي عَنْهُ فِي وَسْطِ الكَبْدِ  
صَارَ حَقًّا قِطْعَةً مِنْ كَبِدِي  
مَنْذُ أَنْ غَابَ حَبِيبِي وَابْتَعَدُ  
قُلْتُهَا يَا عَاذِلِي أَرِنَا مَنْ  
حُبُّهَا فِي خَافِقِي يَجْلُو الكَمَدِ  
يا رَفِيقَ الدَّرْبِ هَلْ تَذَكَّرُهَا  
لَيْلَةً مَا عَاشَهَا مِثْلِي أَحَدُ

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الْكَرَى  
وَانْقَضَى لَيْلِي وَرُوحِي فِي كَبَدُ  
لَيْلَتِي تِلْكَ أَرَاهَا كُلَّمَا  
مَرَّ لَيْلِي مُدُّ بَعْدُنَا مِنْ أَمَدُ  
يَا شَقِيقَ الْعَمْرِ يَا مَنْ شَفَّنِي  
حُبُّهُ الْعَارِمُ فِي عَمْرِي اسْتَبَدُّ  
عَدُوَّ بُوَصَلٍ نَذَكُرُ الْمَاضِي بِهِ  
يَا رَفِيقَ الرُّوحِ يَا سَامِي الْخَلْدُ  
الكويت 1997/6/13

\*\*\*\*

(16)

## شكوى الحبيب

[مجزوء الرجز]

جاء الحبيبُ يشْتَكِي  
وقد بدأ به الكمدُ  
عيونُهُ تبكي الطوى  
كأن أصابها الرمدُ  
تبكي زماناً قد مضى  
وعهدُهُ الذي شردُ  
وذكرياتٍ إذ غدتُ  
بالكون تهزول سندُ  
ضائعة هائمة  
تعلو السحاب والبردُ  
تموت ألف مرة  
ومرة.. لولا الجاندُ  
جاء الحبيبُ يشْتَكِي  
وقد بدأ به الكمدُ  
ومأ درى وقلْبُهُ  
بأن قلبي قد هجدُ

وَنَبْضُهُ فِي دَاخِلِي  
أَجِسُّهُ لِمَا خَمَدُ  
وَعُنُقُهُ وَائْتَهُ الَّذِي  
هَزَّ كِيَانِي قَدْ رَقَدُ  
وَصَوَّلَجَانُ صَرْحِهِ  
أَيَّامُ عَزُورَغَدُ  
تَهْدَمَا وَ أَسْفِي  
لَأَنَّ حُبِّي قَدْ وُئِدُ  
وَأَهَا لِقَلْبِي كَمْ قَسَا  
حَبِيبُهُ، فَالَمْ يَجِدُ  
بُدًّا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى  
مَضَاضَةٍ وَمُتَّقَدُ  
تَجَرَّعَ الْمُرُومَ مَا اشُّ  
تَكَى لِضِيمٍ أَوْ سَجَدُ  
حَبِيبُهُ تَبِعِدُهُ السُّ  
سِنُونُ وَهُوَ مَا بَعْدُ  
أُبْكِيهِ إِذْ غَيَّبَهُ الْـ  
فَضًا بِدَمْعِي وَالْكَبِدُ

لِتَشْهَدَ الدُّنْيَا وَمَنْ  
فِي الكونِ طُورًا قَدْ شَهِدَ  
بِأَنَّهُ لِمَاهْوَى  
كَانَ شَمُوخًا فَهَمْدُ  
وَعَادٍ يَسْمُو طَائِرًا  
لِنَجْمَةٍ فِيهَا خَالِدٌ  
جَاءَ الحَبِيبُ بِشِطْكِي  
وَقَدْ بَدَأَ بِهِ الكَمَدُ  
لَوْ كَانَ يَدْرِي قَلْبُهُ  
بِأَنَّ قَلْبِي قَدْ جَمَدُ  
أَوْ أَنَّهَا تَدْرِي إِذْ  
لَمَزَقْتُ مِنْهَا الجَسَدُ  
وَرَاخَ فَكْرِي هَائِمًا  
وَقَدْ بَدَأَ بِهِ الكَمَدُ

الطائف - المملكة العربية السعودية

1984/5/30

\*\*\*\*

(17)

### الوفاء<sup>(1)</sup>

سألني الشيخ سالم صباح السالم الصباح: لماذا يقضي الشعراء أعمارهم  
كمداً ووفاءً؟ فقلت:

[البسيط]

يا عاذلي لا تَلَمْ، فالعشْقُ أرهقني  
طولَ الحياةِ فدَقَّ العِظْمَ والجَسَدَا  
ورحمتُ أرقبُ مَشَدوهُا، يُسألني  
شيخُ الشَّبَابِ<sup>(2)</sup> عن الحَبِّ الذي صَعَدَا  
أ بِالِوَفَاءِ تَقْضَى عُمْرُكُمْ وَمَضَى  
وَصَالَ دَهْرُكُمْ يَسْقِيكُمْ الكَمَدَا؟  
فقلتُ: يا ذا الذي هَيَّضتَ بي شَجْنًا  
مِنَ الصَّبَابَةِ.. يا صَبًّا وَقِيَتَ رَدَى  
قد صارَ يُسَلَبُ فِكْرِي والْفؤَادُ غَدَا  
كطائِرٍ في مَهَبِّ الرِّيحِ قد شَرَدَا  
وحطَّمَ البُعْدُ آمالًا تُراوِدُنِي  
مِنَ أوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى الفَجْرِ إذْ بَعُدَا

(1) من وحي فكرة طرحها الشيخ سالم صباح السالم الصباح (أبو باسل)، وزير خارجية دولة الكويت آنذاك.  
(2) إشارة إلى الشيخ سالم.

أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أُنْبِسُهَا  
 ثَوْبَ الْوَفَاءِ لِعَهْدِ خَلْتُهُ رَغْدًا  
 وَيَرْحَ الْحُبُّ قَلْبًا زَادَهُ أَلْمًا  
 صَدُّ، وَبُعْدٌ، وَشَوْقٌ ضَيَّعَ الرَّشْدَا  
 وَضَاعَ عَمْرِي، أُمْنِي الرُّوحَ أُسْكِتُهَا  
 عَنِ التَّوَجُّعِ مِنْ صَبْرِي الَّذِي نَفِدا  
 يَا عَشِقَ رُوحِي، لَقَدْ شَابَ الْجَمَالَ بِنَا  
 وَأَنْتَ يَا عَشِقُ ذَاكَ الْعَشِقُ مِنْذُ بَدَا  
 قَدْ غَالَ قَبْلِي «جَمِيلًا»<sup>(3)</sup> فَرُطُ عُدْرَتِهِ  
 «وَيْثْنَةٌ»<sup>(4)</sup> الْحَبِّ عَاشَتْ لِهَوَى مَدَدَا  
 فَخَلَّدَ الْعَشِقُ أَسْمَى قِصَّةَ رُويْتُ  
 إِذْ لِلْوَفَاءِ تَغْنَى الْكُلِّ.. فِيهِ شَدَا  
 هُوَ الْوَفَاءُ لِحُبِّ ظَلَّ يَحْسَبُهُ  
 قَلْبِي الْغَرِيرُ طَوَالَ الْعَمْرِ مُعْتَقَدَا  
 أَبَا الْبَوَاسِلِ<sup>(5)</sup>.. إِنِّي وَالْوَفَاءُ مَعَا  
 يَفْنَى الزَّمَانُ، وَنَبَقَى لِهَوَى أَبَدَا  
 الكويت 1988

\*\*\*\*

(3) الشاعر المشهور جميل بن معمر القضاعي (ت 82 هـ)، وهو من عشاق العرب المشهورين، لقب بجميل بثينة لحبه الشديد لها.

(4) بثينة بنت حيّان العذرية، افتتن بها الشاعر جميل منذ صغره، فاشتهرت حيث اقترن اسمه بها.

(5) إشارة إلى الشيخ سالم الذي يكنى بأبي باسل.

(18)

## الوصول التائه

[الطويل]

أأيام حُبِّي هل مواضيك عُودُ  
وهل لوصول تاه بالغيب مُرشدُ؟  
وهل لالتِياعِ القلبِ فيك مودةُ  
وهل لانشغالِ الفكرِ منك تودُدُ؟  
وإنِّي وإن فارقْتُ دهرًا أحبَّتِي  
فَنارُ هَواهِمُ في ضلوعي تُوقدُ  
فَلَمَ تَطْمَسِ الأيَّامُ في محبَّةٍ  
ومهما يمرُّ الدَّهرُ.. تبقى.. تُؤكِّدُ  
وإن بَاعَدتْ بيني وبين وصالِها  
ثقالُ الليالي والنَّوى.. فالتَّجلُّدُ!  
يظلُّ بذكراها فؤادي مُولعًا  
وإنَّ هَوانا بالزَّمانِ مُخلَّدُ  
وإنِّي لَتَعَرُونِي الهَواجِسُ كلِّما  
تذكَّرتُ وعدًا قد طَواه التَّشردُ

وَأَذْكُرُهَا وَالْقَلْبُ فِيهِ تَأْلُمٌ  
وَأَذْكُرُهَا وَالرُّوحُ تَشْقَى وَتَضْمُدُ  
وَأَذْكُرُ فِيهَا النُّبْلَ وَالْوَدَّ وَالْوَفَا  
وَعَفَّةَ عِرْضٍ طَاهِرٍ تَتَجَسَّدُ  
إِذَا ذُكِرَ الْإِخْلَاصُ هَاجَتْ صَبَابَتِي  
وَإِنَّ تَبَارِيحَ الْهَوَى تَتَجَدَّدُ  
لَأَنْهُمَا صِنُوانِ مُنْذُ خُلِقَا مَعَا  
رَفِيقَةٌ دَرِييَ وَالْوَفَاءُ الْمُجْرَدُ  
فَهَلْ تُرْجِعُ الْأَيَّامُ مَا كَانَ عَامِرًا  
وَهَلْ لَوْصَالٍ تَاهَ بِالْغَيْبِ مُرْشِدُ

كويتا - باكستان

1985/12/18

\*\*\*\*

(19)

## الصبُّ الولوع

[الوافر]

سَنَاها مِنْ سَنَا رُوحي ضياءُ  
مُشعُّ باتٍ لِعَشاقِ هادي  
إلى الرُّوضِ الَّذي يُحيي نفوسًا  
تَحوَّلَ جمرهنَّ إلى رمادٍ  
فهل يُضغِي الزَّمانُ إلى نداءٍ  
بصوتِ حُمٍّ من أَلَمِ البِعادِ  
وهل يحنو على صَبِّ وُلوعِ  
يَهيمُ صبابَةٌ في كلِّ وادٍ  
فَيُرجِعُ لي عُهودًا ماضياتِ  
غَزاني بَعْدَها طوْلُ الشُّهادِ  
تَعيشُ بخاطري في ذكرياتِ  
روائحِ هُنَّ في عُمري غَوادي  
مَعَ الأشجانِ عندَ الفجرِ أصحو  
وأرقدُ في المساءِ على القَتادِ

فما في الصَّحْوِ للعاني انشراحُ  
وليس له ارتياحُ في الرُّقادِ  
أَقْضِيَ العَمْرَ بحثًا عن حبيبِ  
نأى وهَوَاهُ في الدُّنيا مُرادِي  
أعيشُ على الحنينِ إليه حتَّى  
غدا شَوْقِي إليه كلُّ زادي  
ولفَّ خياله آفاقَ عمري  
وأوجزَ رِسْمُهُ كلَّ العبادِ  
أراه ماثلاً في كلِّ شيءٍ  
وأسمعُ صوتَهُ في كلِّ نادِ  
فيا زمني ترفَّقْ ثمَّ عُدْ بي  
لجَنَّتِهِ فَجَنَّتُهُ بلادي  
ويا زمنَ الوصالِ أعدْ ضياءَ  
مُشعًّا صارَ للعشاقِ هادي  
كنج مريوط - الإسكندرية

\*\*\*\*

(20)

## كویت المحبة

[الرمل]

دُرَّةُ الْعُرْبِ وَمَهْدَ الشَّرْفِ  
يا «كویت» العزُّ أمسي وغدي  
أنتِ للعينِ ضياءٌ مُبْصِرٌ  
فيه للعلياءِ دوماً نهتدي  
فَلَكِ الْحُبُّ مُضِيٌّ فَاسْلَمِي  
قد عَلَا نَجْمُكَ نَجْمَ الضَّرْقَدِ  
قُلْ مَنْ غَالَى بِحَقْدِ إِنْنَا  
مِنْ كِبَارِ لَصْغَارِ نَفْتِدِي  
بَلَدَ الْحُبِّ فَذِي أرواحِنَا  
وَبِنُونَا لِلوَلَاءِ السَّرْمَدِي  
عِشْتِ لِلْمَجْدِ فَإِنِّي مُغْرَمٌ  
إِذْ أرى رايَاتِنَا تَعْلُو الجَدِي  
يا أميراً سِرْبِنَا نحو العُلا  
فَلَكِ الْحُبُّ وِفَاءٌ يَرْتَدِي

يا وليَّ العهدِ يبقِ عهدنا  
للصَّباحِ الغُرِّ أقوى سَنَدِ  
قد كفانا ديننا نحفظه  
وكفانا أننا من «أحمد»

1988/2/17

\*\*\*\*

(21)

موجدة<sup>(1)</sup>

[الكامل]

هَجَعَ الْأَنَامُ وَنَامَ لَيْلِي بَعْدَهَا  
وَغَضَا السُّكُونُ فَمَلَّ مِنِّي مَرْقَدِي  
وَتَذَكَّرَ الْقَلْبُ الْمَنَى فَأَمَضَّنِي  
جَرِحُ الْهُوَى وَمَلَامَةٌ مِنْ حُسْدِي  
عَزَفَ الْفَوَؤَادُ عَنِ الْهُوَى مُذْ أُبْعِدَتْ  
رَغَمَ السُّنَيْنَ وَرَغَمَ مَا شَاءَتْ يَدِي  
يَحْيَا الْفَوَؤَادُ بِذِكْرِهَا لِحَظَاتِهِ  
وَلِغَيْرِهَا لَمْ يَلْتَفِتْ أَوْ يَهْتَدِي  
سَدَّ الْهُوَى أَبْوَابَهُ مُذْ فَارَقْتُ  
فَاسْتَمَطَرَ الْقَلْبُ الْهُوَى وَهُوَ الصِّدِي  
يَا عِشْقَهَا.. يَا مَنْ مَلَأَتْ جِوَانِحِي  
وَمَلَأَتْ أَيَامِي بِجَمْرٍ تَوْقَدِي

(1) موجدة كلمة محلية مأخوذة من (موقدة)، وهي آثار برج عالٍ يقع في الجهة الغربية لمدينة كربلاء في العراق. سميت بذلك بسبب إيقاد النار في أعلى البرج للتشبيه من أي خطر قادم لسكان المدينة القريبة منها.

لَا تَبْرَحِ الْقَلْبَ الْكَلِيمَ فَحُبُّهَا  
سُرُّ الْحَيَاةِ.. هُوَ الْغَرَامُ السَّرْمَدِي  
إِذْ تَلِكِ «مَوْجِدَةٌ» تُخَلِّدُ وَجْدَهَا  
لِلْعَاشِقِ الْوَلِهَانِ مِثْلَ تَوْجُدِي  
1988/12/7

\*\*\*\*

(22)

يمين الله<sup>(1)</sup>

[الوافر]

يمينُ اللهِ والذُّكرى ووعدى  
وَلُضْيَانَا الْأَخِيرُ وَلَيْلُ سُهْدِي  
وَوَعْدٌ لِي قَطَعْتِيهِ بِحَزْمِ  
بَأْنِكَ لِي - وَلَا لِسَوَايَ - وَحُدِي  
وَأَنْبَاتٍ أَقْدَسُهَا تَرَامَتْ  
إِلَى قَلْبِي فَنَامَتْ بَيْنَ وَجْدِي  
وَبِالْحَبِّ الْمُقِيمِ بِقَلْبِ صَبٍّ  
يُذَكِّرُهُ الْحَنِينَ لِيَوْمِ عَهْدِ  
فَلَنْ أَنْسَاكَ يَا حَبِّي وَقَلْبِي  
يُرَدِّدُ نَبْضَةً دَقَّتْ بِمَهْدِي  
وَلَنْ أَنْسَى لِيَالِي الْوَصْلِ حَتَّى  
يُنَسِّينِي مَشِيبِي كُلَّ رُشْدِي

(1) غناها الفنان صالح الحريبي في إذاعة الكويت عام 1979.

وما أدري سَأَلْتُمْ يَا حَبِيبِي  
أَمْ الذِّكْرَى تُذَكِّرُكُمْ بِوُدِّي  
بِكَلَّتَا الْحَالَتَيْنِ أَصَوْنُ حُبِّي  
وَلَنْ أَنْسَى هَوَاكُمُ بَلْ سَأْفِدِي

\*\*\*\*

(23)

## المُحَدَّث

[الطويل]

هُمُ الشُّهْبُ مِنْ أَهْلِ المَوَاهِبِ والنُّهَى  
وَمَنْ رَفَعُوا للشُّعْرِ أَعْلَى المِحَامِدِ  
أَوْلَيْتِكَ رُسُلُ الضَّنِّ جَاءَتْ بِهِمْ لَنَا  
تَقَادِيرُكُمْ جَادَتْ بِفَدٍّ وَمَارِدِ  
وَسَارِ الأُلَى يَسْمُو هَوَاهُمْ وَذَوْقُهُمْ  
عَلَى خَطْوِهِمْ مِنْ رَائِدِ إِثْرِ رَائِدِ  
وَجَاءَ زَمَانٌ جَاحِدٌ كَزَمَانِنَا  
يُشْمَخِرُ<sup>(1)</sup> فِيهِ كُلُّ خَالٍ وَجَاحِدِ  
وَجَاؤُوا بِقَوْلِ قَبْحِ اللّهِ قَوْلَهُمْ  
يُلَطِّخُ بِالأَدْنَسِ وَجَهَ القِصَائِدِ  
وَجَاؤُوا بِقَوْلِ مُلْبَسٍ مَا هَفَا لَهُ  
فَوَادٌ مُّحِبٌّ أَوْ صِفَا فِكْرٍ نَاقِدِ

(1) شَمَخَرَ: تَكَبَّرَ.

هُرَاءٌ بِلَا مَعْنَى، هَبَاءٌ كَأَنَّهُ  
طَنِينٌ ذَبَابٍ حَامٍ حَوْلَ الْمَوَائِدِ  
كَأَنَّ عَدُوًّا كَائِدًا حَاكٌ نَسَجَهُ  
لِيَهْدِمَ مِيرَاثَنَا لَنَا بِالْمَكَائِدِ  
وَيَمْسُخُ مَا فِي طَبْعِنَا مِنْ أَصَالَةٍ  
وَمَا فِي جَنَانِنَا مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
لَهُمْ بَيْنَ فَهْفَاهِ<sup>(2)</sup> وَغَثِّ كَلَامِهِ  
وَجَافٍ بَلِيدِ الطَّبَعِ وَالْحَسِّ جَامِدِ  
وَعَيٍّ بَجَنَبِيهِ عَلَى الشُّعْرِ قَدْ غَلَّتْ  
مَرَاجِلُ غَلٍّ أَوْ ضَغِينَةٌ حَاقِدِ  
يُطَاوِلُ أَهْلَ الْعَبْقَرِيَّةِ هَاوِيًّا  
بِشِعْرِ حَدِيثٍ كَالْأَكَاذِيبِ بَارِدِ  
وَكَمِّ قَاعِدٍ فِي كَهْفِهِ مُتَوَهِّمِ  
بِأَنَّ نُسُورَ الْجَوْ صَيْدٌ لِقَاعِدِ  
أَلَا رَبُّ كَاسٍ فِي ادِّعَاءٍ وَبَاطِلِ  
يُعَرِّيهِ سَوْطُ الْحَقِّ فِي كَفِّ رَاشِدِ

(2) الفَهْفَهة: العَيُّ؛ العَجْزُ عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

وَإِنِّي بَعَصِرُ فِيهِ شُوهُ شِعْرُنَا  
وَقَفْتُ بِسَاحِ الْفَنِّ وَقِفَّةَ صَامِدِ  
وَمَا أَشْبَهَ الشُّعْرَ الْمَوْقِعَ نَبِضُهُ  
بِجَنَّةِ مَوْعُودٍ وَفَرَحَةِ وَاغِدِ  
قَوَافٍ هِيَ الْأَنْغَامُ أَوْ قُلْ كَأَنَّهَا  
مَعَازِفُ فَنَّانٍ وَشَدُو نَوَاهِدِ

\*\*\*\*

(24)

## الحياة الجديدة

[الوافر]

كأنِّي اليومُ أمِّي قد أتتْ بي  
إلى الدُّنيا.. لأحيا من جديدٍ  
شَعَرْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ صِحَابِي  
وَأَنَّ الكونَ يرقصُ في قصيدي  
ويأتي لي الزَّمانُ بكلِّ طوعٍ  
ويَفخرُ أَنَّهُ - حُقبًا - عنيدي  
وتَهتَزُّ القوافي مائساتٍ  
ويمرُّ في فؤادي طيفُ غيدٍ  
مِنَ الطَّربِ الذي قد غاب ردحًا  
عن النَّفسِ التي سَعِدَتْ بِعيدٍ  
لأنِّي بعدَ ما ظمئتُ عُروقي  
أتاني الغيثُ بالوصلِ السَّعيدِ  
سألوا قلبي طوالَ سنينَ بيّني  
وقد غنَّتُ جوانحه نَشيدي

أَوِ الطَّيْفِ الَّذِي يَهْوَاهُ لِيَلِي  
وَكَانَ الطَّيْفُ يَعْنُو مِنْ بَعِيدِ  
سَلُّوهُمْ كَيْفَ عَانِينَا دَهْوَرًا  
مِنَ التَّبْرِيحِ وَالْأَلَمِ الشَّدِيدِ  
فَعَادَ الدَّهْرُ يَحْنُو مِنْ جَدِيدِ  
حُنُوًّا أُمَّ لَلطُّفْلِ الْوَحِيدِ  
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَعْلَمُ كَمْ رَمَانِي  
سَنِينًا بِالْمَتَاعِبِ وَالْوَعِيدِ  
أَرَادَ الْكُفَّ عَنْ إِيْدَاءِ رُوحِي  
فَأَسْعَدَ قَلْبِي الْمُضْنَى بِعِيدِ  
أَعَادَ السَّعْدَ لِي وَأَتَى بِسَعْدِ  
إِلَى الدُّنْيَا.. لِنَحْيَا مِنْ جَدِيدِ

إقسيمقت - انسيفيرن

شمالي هومبري - جمهورية مالي

\*\*\*\*

# قافية الرءاء



(25)

أحبتني في فاس<sup>(1)</sup>

[الرمل]

لِي فِي «فَاسٍ» حَبِيبٌ فَاتِنٌ  
طَيِّبُ الْأَنْفَاسِ مِنْ تَغْرِ أَعْرُ  
أَشْتَهِي لُقْيَاهُ إِنْ جُنَّ الْهَوَى  
وَالْهَوَى جُنٌّ بَقَلْبِي وَاسْتَقَرُّ  
فِيهِ أَنْفَاسُ الْمَنَى تَعْشَقُنِي  
وَبِهِ الْعِشْقُ كَوَانِي وَاسْتَعْرُ  
كَلَّمَا رَاحَ بَعِيدًا بِي النَّوَى  
جَاءَ بِي الشُّوقُ وَمِنْ قَلْبِي انْهَمَرُ  
لِرِيَاضِ تَمَلُّ الدُّنْيَا شَدَى  
وَلِنَفْحِ الطَّيِّبِ نَادَانِي الزَّهْرُ  
نَتَسَامَى فَرَحًا فِي عُرْسِهَا  
يَنْتَشِي اللَّيْلُ بَعْرَسٍ فِي سَمْرُ

(1) طلب الأستاذ عبدالله الأزرق - وهو من الشعراء المغاربة والذين جاؤوا بدعوة من تظاهرة ثقافية، وكنا اثني عشر شاعرًا - أن يقول كل منا قصيدة عن مدينة فاس وأهلها، وهذه قصيدتي التي قلتها حينها عن مدينة فاس، وأخذ الأستاذ عبدالله هذه القصائد من الشعراء ليجمعها في ديوان واحد ويسلمها بعد طباعتها إلى أمانة مدينة فاس لطباعتها وتوزيعها، وكانت هذه يوم 1997/4/5.

وَلْنُشَارِكْ عَرَسَهُمْ فِي رَقِصَةٍ  
يَخْتَوِينَا الْحَبُّ فَالْعُمُرُ عَبْرُ  
لِي فِي «فَاس» حَبِيبُ أَهْيَفُ  
أَقْحُونُ الْوَرْدِ وَالشَّيْحُ حَضْرُ  
هُوَ فِي أَعْنَاقِكُمْ أُودِعُهُ  
فَاحْضَرُوهُ لِفُؤَادِي وَالنَّظْرُ

فاس - المملكة المغربية

1997/4/5

\*\*\*\*

(26)

## أهلنا أهل الجزائر

[الوافر]

أراني في ديارِ العُربِ حائرُ  
كما قد حارَ بينَ الغيدِ شاعرُ  
يُلازمُني حنينٌ واشتياقُ  
لأهلي في البوادي والحواضرُ  
مَنَاقِبُ أمتي العُراءِ باتتْ  
لها في دارِ نِعمتِكُم مَنائرُ  
تَطيبُ مَشاعري وتَهشُّ نفسي  
بِلقياكُم، وتَزدهرُ الخواطرُ  
فَأنتُم يا بني قومي كرامُ  
كبارُ في البواطينِ والظواهرُ  
عزائمُكُم منابِعُ للمعالي  
وللمعروفِ والحُسنى مَصادرُ  
وَسيرتُكُم زَكَّتْ شَرَفًا ونُبلا  
وقد كَسَتِ العروبةُ بالمفاخرُ  
يُدُ الزَمَنِ الظُّلومِ إذا اسْتَطالتْ  
مَحَوَّتُم ظُلْمَهُ بِسلاحِ قاذرُ

وَعَطَّائْتُمْ مَقَاصِدَ كُلِّ طَاغٍ  
وَأَبْطَلْتُمْ مَطَالِبَ كُلِّ جَائِرٍ  
أَلَسْتُمْ يَا بَنِي الْأَحْرَارِ أَنْتُمْ  
مَنْ اخْتَرَقُوا إِلَى الْمَجْدِ الْمَعَابِرُ؟  
وَمَنْ صَانُوا الْمَآثِرَ وَالْمَزَايَا  
وَكَانُوا كَابِرًا يَرْقَى لِكَابِرُ؟  
لَقَدْ حُمِلْتُ مُغْتَبَطًا فَخُورًا  
تَحِيَّاتِ «الْكُوَيْتِ» إِلَى «الْجَزَائِرِ»  
وَحَقُّ «لِلْجَزَائِرِ» أَنْ تُبَاهِيَ  
بِأَهْلِهَا الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ  
أَيَا نُدَمَانَ رُوحِي لَا تَقُولُوا  
بِأَنْبِي زَائِرٌ وَغَدًا مَسَافِرُ  
فَحيثُ أَنَا بِشَرْقٍ أَوْ بِغَرْبٍ  
سَأَبْقَى بَيْنَكُمْ بِالرُّوحِ حَاضِرُ  
وَشِعْرِي يَا أَمَاثِلُ سَوْفَ يَشْدُو  
بِحَمْدِكُمْ عَلَى كُلِّ الْمَنَابِرِ  
وَأَبْقَى فِي مَحَبَّتِكُمْ أَسِيرًا  
كَمَا أَسْرَوْهُ بَيْنَ الْغَيْدِ شَاعِرُ  
الجزائر 2010

\*\*\*\*

(27)

### ومضى العمر

[الرمل]

كُلَّمَا الذُّكْرَى بَدَتْ تَعْصِفُ بِي  
خَلْتُ أَنَّ الْعَقْلَ أَضْنَتْهُ الذُّكْرُ  
وَإِذَا مَا حُبُّنَا نَاجَى الضَّنَى  
قَلْتُ وَيْحِي مِنْ عَذَابِي لَا مَفْرُ  
أَوْ إِذَا اللَّيْلُ تَبَاطَا صُبْحُهُ  
حَسِبَ الْقَلْبُ بَأْنَا فِي سَقَرُ  
قَلْتُ: يَا لَيْلِي أَتَدْرِي لِمَ لَا  
يُطَبِّقُ الْجَفْنَ وَقَدْ حَلَّ السَّحْرُ؟  
قَالَ: وَيْلِي أَوْ مَا زَلَّتْ مَعِي  
تَرْقُبُ النُّجْمَ وَتَرْنُو لِلْقَمَرِ  
أَوْ مَا زَلَّتْ وَقَدْ أَضْنَيْتَنِي  
عُمُرُكَ الْيَانِعُ قَدْ وُلَّى هَدَرُ  
وَسِنُونَ إِذْ مَضَتْ أَحْبَبْتُهَا  
أَنْسَتِ الْمَكْلُومَ حُزْنًا وَكَدَرُ

وَبَقِيْتُمْ كُلُّهُ الدَّهْرَ هُنَا  
تُسْهَرَانِي فَتَعَلَّمْتُ السَّهْرُ  
رُبْعُ قَرْنٍ زَادَ خَمْسًا.. فغَدَا  
عُمُرَ قَلْبِي ذَاكَ.. يَا لِي وَالْعُمُرُ  
قَلْتُ: يَا لَيْلِي أَتَدْرِي لِمَ لَا  
يُطَبِّقُ الجَفْنَ وَقَدْ حَلَّ السَّحْرُ؟  
إِنَّهَا فِي مَوْعِدِي قَالَتْ وَقَدْ  
هَمَسَتْ هَمْسًا كَعَطْرِ حَيْنِ مَرُ  
لَا تَبُخْ بِالسَّرِّ إِلَّا لَغَدِ  
فِيهِ لَيْلٌ سَرْمَدِيٌّ فِيهِ سِرُ  
وَعَدِي أَمْسَيْتُ أَصْبُو لِعَدِي  
كُلُّ يَوْمٍ وَعَدِي لِحْنٍ وَتَرُ  
كُلَّمَا قَلْتُ غَدًا يَأْتِي غَدُ  
عِشْتُ يَوْمِي لَا أَرَى مِنْهُ أَثْرُ  
وَمَضَى العَمْرُ وَلِحْنِي تَائَهُ  
فَأَضَعْتُ اللِّحْنَ وَالْعُمُرُ عَبَرُ

1980/11/21

\*\*\*\*

(28)

## توبة

[المقارب]

سئمت الوقوفَ على ذي الطُّلُولِ  
سئمتُ الرِّجَاءَ وموتَ الشُّعُورِ  
سئمتُ التَّوَجُّعَ والإشْتِياقَ  
سئمتُ التَّنَاجِيَّ وحرَقَ البُخُورِ  
وضجَّ فـؤادي من حُزنه  
وأخسَّستُه بالضُّلُوعِ يثورُ  
يُحطِّمُ سجنًا ويكسرُ قيدًا  
ويَهوى أنطلقًا لحلمٍ كبيرِ  
يزيحُ ركامَ السِّنِينِ الثَّقِيلِ  
ويَعْبُرُ أنى أرادَ العُبُورِ  
وصوتُ كأنغامِ نايٍ عتيقِ  
يُردُّ ذكري الهوى في فتورِ  
وقد ملأَ الحبُّ جنبيَّ وهمًا  
كبيرًا كبيرًا وشوقًا كسيرِ  
فلنَ أرْتَضِي أن يعودَ العذابُ  
فقلبي طليقُ رقيقُ الطُّيُورِ

برايتون - بريطانيا

1979/8/1

\*\*\*\*

(29)

## سيرتا<sup>(1)</sup>...ديار الشعراء

[الوافر]

ألا ليت الذي يبني الديارا  
يُقربُ ما تباعدَ أو تَوَارَى  
مَغَانِي كُلِّ مَنْ فِيهَا مَشَوْقُ  
لأن يُجْرِي مَعَ الْأَهْلِ الْحَوَارَا  
فَنَنْعَمُ بِالتَّوَاصلِ وَالتَّلَاقِي  
وَيُصْبِحُ لَيْلُنَا الدَّاجِي نَهَارَا  
وَأَقْبِسُ مِنْ بَهَائِكَ نَوْرَ عُمْرِي  
وَأَجْعَلُ مِنْ جِنَانِكَ لِي مَزَارَا  
لَعَمْرُكَ مَا الْحَيَاةُ سِوَى وَصَالِ  
يُحَوِّلُ عَتَمَةَ الدُّنْيَا مَنَارَا  
تَعَالِي يَا جَمَالَ الرُّوضِ إِنِّي  
شَقِيْتُ مَتَاهَةً بَيْنَ الصَّحَارَى

(1) مدينة بالجزائر، وألقيت هذه القصيدة في الحفل الغنائي الذي قدمته الفنانة غادة شبير في الدورة الخامسة عشرة لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في جامعة أكسفورد بتاريخ 24 - 25 أكتوبر 2015م.

قَضَيْتُ الْعَمْرَ لَا أَشْتَاقُ فِيهَا  
وَفِي بَيْدَائِهَا إِلَّا الْفِرَارَا  
أَتْرُكُ جَنَّةَ الدُّنْيَا وَرَائِي  
وَنُغْمَاهَا، وَأُضْطَحِبُ الْقَضَارَا  
وَأُحْيَا وَالْهُوَى عِشْقُ عَتِيقُ  
وَقَدْ أَضْرَمْتِ فِي الْوُجْدَانِ نَارَا  
حَبِيبِي غَابَ عَنِ عَيْنِي عُقُودًا  
فَشَوْقِي فِي حَنَايَا الْقَلْبِ ثَارَا  
بُحُورُ الشُّعْرِ أَنْتِ بَهَا اللَّالِي  
سَنَاكِ أَضَاءُهَا فِينَا نَهَارَا  
لَكُمْ فِي الْقَلْبِ دَارٌ مِنْ سِنِينَ  
وَرَمَزُ الْحَبِّ بَاتَ لَنَا شِعَارَا  
وَأَلْبَسَنِي الْهُوَى وَالشُّوقُ وَجْدًا  
تَحَوَّلَ مِنْ لَوَاعِجِهِ سُعَارَا  
وَقَلْبِي فِي لُظَى الْأَشْوَاقِ يَصْبُو  
إِلَيْكَ، وَفِي حِمَاكِ قَدْ اسْتَجَارَا  
فَيَا «سِيرَتَا» اخْضِنِينَا وَاجْعَلِينَا  
بِجَنَّةِ حُسْنِكِ الطَّاعِي أَسَارِي  
رِعَاكِ اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ.. يُرَاعِي  
وَيُلْبِسُ مِنْ مَحَاسِنِهِ دَثَارَا

يَطِيبُ تَغْزُلُ الشُّعْرَاءِ دَوْمًا  
بِجَنَّتِهِ، وَتَكْسِيهِمْ فَخَارًا  
وَفِيهِمْ مِنْ هَوَاجِسِهِمْ إِلَيْهِ  
حَنِينٌ دَائِمٌ يَا أَبَى انْحِسَارَا  
فَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا طُمْتُ فِيهِ  
(أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا)<sup>(1)</sup>  
فَحَيْثُ تَكُونُ فَاتِنَةُ الْقَوَافِي  
تَكُونُ الدَّارُ لِلشُّعْرَاءِ دَارَا  
لِنَدْعُوا اللَّهَ فِي لَيْلِ بَهِيمِ  
يُقَرَّبُ مَا تَبَاعَدَ أَوْ تَوَارَى  
لبنان 2009/2/9

\*\*\*\*

---

(1) وهو من قول الشاعر قيس بن الملوح:  
أمرُ على الديار ديار ليلي  
أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارَا

(30)

الكارثة<sup>(2)</sup>

[الرمل]

مِن جَدِيدٍ!.. هَلْ غَزَانَا التَّتَرُ  
أَمْ غَزَانَا إِخْوَةٌ قَدْ كَمَرُوا؟  
إِنَّهُمْ إِخْوَتُنَا مَنْ وَلَعُوا  
فِي دِمَانَا فَاسْتَشَاطَ الْقَدَرُ  
فَعَلُوا فَعَلَتَهُمْ!.. يَا وَيْحَهُمْ  
وَهُمْ لَمْ يَخْجَلُوا بَلْ مَكَرُوا  
لَا التَّتَارُ الصُّفْرُ مَرُّوا مِنْ هُنَا  
لَا وَلَا صَهْيُونَ هُمْ مَنْ أَمَرُوا  
إِنَّهُ الْعِلْجُ الَّذِي خَانَ الْوَفَا  
ضَيَّعَ الْعَهْدَ فَضَاعَ الْأَثَرُ  
أَيْنَ عَهْدٌ صَاغَهُ مَنْطِقُكُمْ  
يَا دُعَاةَ الشَّرِّ.. يَا مَنْ غَدَرُوا

(2) نظمتها في أول أشهر الغزو لدولة الكويت.

نَحْنُ لَا نَرْضَى بِمَنْ مَزَقْنَا  
وَأَضَاعَ الدَّرَبَ بِالتَّيِّهِ سَرُوا  
قَدْ دَعَوْنَاكَ فَيَا «جَابِرْنَا»<sup>(1)</sup>  
عَالِجِ الْجُرْحِ وَمَا قَدْ كَسَرُوا

جنيف - سويسرا 1990

\*\*\*\*

---

(1) سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح (رحمه الله).

(31)

## وشعت الأنوار

[الكامل]

جاء الحبيبُ فَشَعَّتِ الأنوارُ  
وتَرَنَّمَتْ بمجيئه القيثارُ  
وتضتحت مَزهوَّةً بقدمه  
زهرُ الورودِ، وهَلَّتِ الأمطارُ  
وتَلَأَلَتْ في خافقي بشرى المني  
فتَلَاشَتْ الأحزانُ والأكدارُ  
رفَّ الحَمَامُ مُغْنِيًا بهديله  
فتَرَاقَصَتْ بِرَفِيضِهِ الأطيَارُ  
يا فرحة القلبِ الكَلِيمِ وسعدَه  
فلتَمَرَّجِ الأشعارُ والأوتارُ  
ويُصَفِّقِ الرُّوضُ الجميلُ ووردَه  
وتَرفُّ أجنحةُ الفَرَّاشِ تَغَارُ  
فَاهنأُ بعُرسِكَ يا عزيزًا رَحَبَتْ  
بعروسِكَ الأيَّامُ والأقمارُ

سوفرنيه - فرنسا

حزيران 2013

\*\*\*\*

(32)

## غاب الكبير

رثاء للأخ الشاعر سليمان الجارالله<sup>(1)</sup> (رحمه الله):

[الكامل]

غَابَ الْكَبِيرُ، وَشَاءَتْ الْأَقْدَارُ  
أَلَّا تَدُومَ بِلَيْلِنَا الْأَنْوَارُ؟  
غَاضَتْ بِحُورِ الْمَكْرُمَاتِ وَطَوَّحَتْ  
بِأَبِي الْمَكَارِمِ وَالْحِجَى الْأَكْدَارُ  
وَتَعَطَّلَتْ لِعُغَةِ الْمَسْرَّةِ وَالهِنَا  
فَتَقَطَّعَتْ فِي عُودِهَا الْأَوْتَارُ  
وَبَكَتْهُ أَعْمَالُ الْمَرْوَةِ وَالْهُدَى  
وَتَنَافَسَتْ بِرِثَائِهِ الْأَشْعَارُ  
هُوَ وَاحِدُ الْخَلْقِ السُّوِيِّ بِعَالَمِ  
أَخْلَاقِ مُعْظَمِ عَامِرِيهِ قِضَارُ  
حُجِبَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَعْمَاقِ الثَّرَى  
وَلَهَا بِأَفَاقِ الْقُلُوبِ مَسَارُ

(1) سليمان جارالله حسن الجارالله (1926 - 2014م): شاعر ورجل أعمال من دولة الكويت، أصدرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية ديوان شعره في خمسة مجلدات عام 2016م.

أَسْلَافُنَا الْعَرَبُ الْكِرَامُ لَخُلُقِهِمْ  
فِي خُلُقِهِ وَطِبَاعِهِ آثَارُ  
بِالشُّعْرِ وَالْأَدَابِ أَنْجَزَ كُلَّ مَا  
قَدْ شَادَهُ أَبَاؤُنَا الْأَخْيَارُ  
تَارِيخُنَا الشَّرْقِيُّ هَذَا دُونْتُ  
لَهُ فِي خَزَائِنِ مَجْدِهِ أَسْفَارُ  
تِيَارُهُ جَمَعَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا  
هَلْ لِلْفَضَائِلِ بَعْدَهُ تِيَارُ؟  
فِي كُلِّ فَعْلٍ صَالِحٍ تَذَكَارُهُ  
بِاقٍ وَنِعَمٍ الْفَعْلُ وَالتَّذَكَارُ  
يَا غَائِبًا يَشْتَاقُهُ أَهْلُ النُّهَى  
وَيَلْتُمُهُمْ بِغِيَابِهِ الْإِعْصَارُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ بَدْرًا سَاطِعًا  
يَخْبُو فَلَا تَحْظَى بِهِ الْأَبْصَارُ  
سُقِيًّا لِعَهْدِكَ يَا أَخَا الْمَعْرُوفِ يَا  
حُرًّا يَعِزُّ بِمِثْلِهِ الْأَحْرَارُ  
لَكَ فِي قُلُوبِ الصَّحْبِ وَالْأَنْصَارِ مَا  
يَعْتَزُّ فِيهِ الصَّحْبُ وَالْأَنْصَارُ  
لَهْفِي عَلَيْكَ لِوَدِّكَ الصَّافِي الَّذِي  
مَا حَدَّثْتُ عَنْ مِثْلِهِ الْأَخْبَارُ

وَرَحَلْتَ عَنَّا بَعْدَ مَا أَغْنَيْتَنَا  
بِقِصَائِدِ نَعِمْتَ بِهَا الْأَفْكَارُ  
كَسَحَابَةٍ وُلَّتْ وَخَلَّتْ مَاءَهَا  
تَحْيَا بِهِ الْأَشْجَارُ وَالْأَزْهَارُ  
حَيَّاكَ يَا صِنُوقَ الْمَرْوَاتِ الْأُلَى  
رَادُوا حِمَاكَ وَفِي طَرِيقِكَ سَارُوا  
عَرَفُوكَ مَطْبُوعًا عَلَى الْإِحْسَانِ يَا  
مَنْ صُنِعُهُ لِمَوَاطِنِهِ فَخَارُ  
جَاوَزْتَ رَبِّكَ يَا «سُلَيْمَانَ» التُّقَى  
فِي جَنَّةٍ سَكَّانُهَا الْأَطْهَارُ  
سَيَدُومُ ذِكْرُكَ وَارْفًا بَيْنَ الْوَرَى  
وَاللَّيْلُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ نَهَارُ

2014/1/31

\*\*\*\*

(33)

### العمر الخالد

[الطويل]

تقولُ بإعجابٍ بلغتُ مدىَ المدى  
ورحَّبَ فيكمُ فرقدُ النُّجمِ والبدُرُ  
فقلتُ لها والغارُ زينَ جِبَهَتِي  
بكلِّ معاني الفخرِ، يحدوني الشُّعُرُ  
عَشِقْتُ المعالي فَاسْتَطَابَ لِي الهوى  
ومَن يعشِقُ العلياءَ أثقلَهُ المَهْرُ  
صعدتُ العوالي بالتواضعِ والحجى  
وقد كان غيري يعتري عقلهُ الكِبْرُ  
كما كان غيري عقلهُ عقلُ ثعلبٍ  
تمرَّغَ في الأوحالِ مَنْ طبعه المكرُ  
وقد كرمَ اللهُ الذين تَواضَعُوا  
فألَبَسَهُمُ ثوبًا يُزيِّنُهُ التَّبَرُّ  
وشعَّ لهمُ نورًا سيبقى مُخلدًا  
طوالَ سِنينِ الكونِ، والشَّاهدُ الدَّهْرُ

وَمَنْ يَغْتَلِ الْعَلِيَاءَ شَوْقًا بِهِمَّةٍ  
يَحِقُّ لَهُ فَخْرٌ لِيَسْمُو بِهِ الْفَخْرُ  
حَنَانِيكَ إِنِّي أُرْخِصُ الْبَدَلَ لِلْعُلَا  
فَمَنْ يَرْتَقِ الْجُوزَاءَ أَتَعَبَهُ السَّيْرُ  
الكويت 2016/7/5

\*\*\*\*

(34)

## رثاء مدينة

[الوافر]

مَرَرْتُ عَلَى الدِّيَارِ، ذَلِيلَ قَوْمٍ  
وَقَدْ كُنْتُ الْأَعَزَّ.. وَلَا أُبَارِي  
فَأَيْنَ الْقَوْمُ، قَوْمِي فِي زَمَانٍ  
جَمِيلٍ عَنِ عَيْوَنِي قَدْ تَوَارَى؟  
وَأَيْنَ هُمْ، وَقَدْ أَمْضَوْا - قَرُونًا  
مَنْ الْأَزْمَانِ - عَزًّا لَا يُجَارَى؟  
وَقَدْ قَادُوا زِمَامَ الْحُكْمِ فِيهَا  
بِعَدْلِهِمْ أَثَارُوا الْأَنْبِيَهَارَا  
تَرَكْنَاهَا، وَقَدْ عَاشَتْ بِدَلًّا  
كَأَبْهَى مَا زَهَتْ فِيهِ الْعَدَارَى  
وَعَاشُوا عَيْشَةً إِخْوَانَ مَجْدٍ  
مَآثِرُهُمْ تُجَلِّيهَا افْتِخَارَا  
بِأَخْلَاقٍ تُنَادِي كُلَّ قَرْمٍ  
بِأَنَّ الدَّارَ يَسْكُنُهَا الْغِيَارَى  
وَقَفْتُ بِهَا، وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي  
وَقَلْبِي كَادَ يَنْشَقُّ انْفِطَارَا

على زمنٍ يكادُ الحُرُ فيه  
إذا الذُّكْرَى تُناوِشُه أدِّكَّارا  
يُمزِّقُ قَلْبُه أَلَمُ التَّمَنِّي  
ويُشْعِلُ في حَنَايا النُّفْسِ نارا  
وُجِدْتُ بها - غَريبًا - وهي تبكي  
ودمَعُ عَيونِها أَنهَمَرَ أَنهَمارا  
وتَنَدَّبُ حَظَّها زَمَنَ التَّردي  
وتشكو للسُّنِينِ بها انْحِدارا  
ولَمَّا جِئْتُها شَهَقْتُ وَصَدَّتْ  
كَأَنَّ الحُزْنَ يُلبِسُها دِثارا  
وقالتُ لي بِشوقٍ: أينَ أهلي؟  
فقد ذابَ الفؤادُ أسَى، وحارا  
وعِشتُ اليَومَ في سجنٍ مُريعٍ  
وقد أمستُ مَنازلِكُم أسارى  
سمعتُ الحيَّ يسألُ في ذهولٍ:  
تُرى الجمعُ المهاجرُ أينَ سارا؟  
وأينَ حبيبتي؟ ساءلتُ نفسي  
وقد سَكنتُ بهِ ذاكَ المزارا

وَكُنَّا نَحْسَبُ الدُّنْيَا رِخَاءً  
فَصَارَ الْعَمْرُ يُلَوِّنَا أَنْصَهَارًا  
وَفَرَّقَتِ السَّنُونَ الْجَمْعَ طُرًّا  
لِنرْسِمَ بِالْأَسَى - وَهَمًّا - شِعَارًا  
تَذَكَّرْتُ الْقَصِيدَ قَصِيدَ قَيْسٍ  
(يُقَبَّلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ)<sup>(1)</sup>  
(وَمَا حَبُّ الدِّيَارِ شَغْفُنَ قَلْبِي  
وَلَكِنْ حَبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ)<sup>(2)</sup>  
وَأَكْتَبُ وَاصِفًا حَزَنِي وَدُؤِّي  
وَكُنْتُ بِهَا عَزِيزًا لَا أُبَارِي  
2012/4/1

\*\*\*\*

---

(1) من البيت المشهور للشاعر قيس بن الملوح:

أمرُّ على الديار ديار ليلي

أقبَّل ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ

(2) للشاعر قيس بن الملوح من القصيدة نفسها.

(35)

### عودة البهجة<sup>(1)</sup>

[البيسط]

يا بَهْجَةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَدْ ظَهَرَتْ  
عَلَى الْوُجُوهِ مَصَابِيحًا وَأَنْوَارًا  
وَعَوْدَةً لِرِجَاءِ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكْتُ  
فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْأَفْرَاحِ آثَارًا  
يا «جَابِرًا» مَا رَصَدْنَا نَجْمَ مَقْدَمِهِ  
إِلَّا اِنْجَلَى اللَّيْلُ عَنَّا وَالْأَسَى غَارًا  
أَفْكَارُهُ كَرِيَاضٍ فِي مَفَاوِزِنَا  
إِذْ حَوَّلَ الْجَدْبَ أَشْجَارًا وَأَثْمَارًا  
يَرْعَى الْأَوْلَى خَدَمُوا الْإِنْسَانَ إِذْ كَتَبُوا  
فِي دَوْلَةِ الْفِكْرِ وَالْآدَابِ أَسْفَارًا  
كِي يَبْذُرُوا الْحُبَّ فِي أَكْنَافِ مَوْطِنِهِمْ  
وَيَمْلَأُوا جَوْهَ شُهْبًا وَأَقْمَارًا  
شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلَى الْأَوْطَانِ حَرَكَةٌ  
فَطَارَ يَقْصِدُ أَهْلَ الدَّارِ، وَالِدَّارَا

(1) بمناسبة عودة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح (رحمه الله) من رحلة علاج في لندن.

حَمَاهُ حُبُّهُ أَهْلِيهِ وَطَمَأَنَّهُ  
إِيمَانُهُ أَنْ لِلأَخْيَارِ أَقْدَارًا  
يَا عَادِلًا فِي زَمَانٍ خَادِعٍ بَشِعٍ  
كَمْ ضَلَّ طَاغِيَةٌ فِيهِ وَكَمْ جَارًا  
يَا حَاكِمًا عُمُرُهُ عِزُّ لِمَوْطِنِهِ  
وَلِيَجْعَلَ اللهُ عُمَرَ العِزِّ أَعْمَارًا  
يَلْقَاكَ بِالبِشْرِ شَعْبٌ أَنْتَ قَائِدُهُ  
يُطْرِي صَنِيعَكَ إِجْلَالًا وَإِكْبَارًا  
غَنَّاكَ مُنْشِدُهُ دَوْمًا وَشَاعِرُهُ  
فِي مَدْحِ مَسْعَاكَ أَلْحَانًا وَأَشْعَارًا  
حَتَّى الزُّهُورُ تُحْيِي فِيكَ نَاطِمَهَا  
وَالطَّيْرُ يَسْجَعُ إِمَّا حَطًّا أَوْ طَارًا  
فَدُمْ لَنَا يَا رَجَاءَ الشُّعْبِ فِي بَلَدٍ  
يَلْتَفُّ حَوْلَكَ فِيهِ الشُّعْبُ مُخْتَارًا  
وَاسْلَمْ لَنَا فَرَحَةٌ لِلبِشْرِ دَائِمَةً  
عَلَى الوُجُوهِ مَصَابِيحًا وَأَنْوَارًا

2005/8/20

\*\*\*\*

(36)

### خيمة الأُنس<sup>(1)</sup>

[الطويل]

تَصْرَمَتِ السَّاعَاتُ تَجْرِي بِسْرَعَةٍ  
ولم يبقَ إلَّا بعضُ حينٍ مِنَ الدَّهْرِ  
أَقْمَنَّا هُنَا حَوْلَ الأَحْبَةِ بُرْهَةً  
ليالي، قد نافَتْ قَلِيلًا عَنِ الشَّهْرِ  
سَنَذْكُرُ فِيهَا خَيْمَةً مَغْرِبِيَّةً  
مُنَوَّعَةَ الأَلْوَانِ فِي شَكْلِهَا تُغْرِي  
تُجْمَعُنَا عِنْدَ المَسَاءِ فَانَلْتَقِي  
بِأَخَوْتِنَا مِنْ كُلِّ ذِي فِطْنَةٍ حُرٍّ  
تَمُرُّ بِنَا السَّاعَاتُ لَمْ نَدِرْ طَوْلَهَا  
لَمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَمِنْ بَشَرٍ

\*\*\*\*

تَرَانَا وَقَدْ عَفْنَا الهُمُومَ لِأَمْسِنَا  
وَنَمْرُحُ والأَفْرَاحُ فِي أُنْسِنَا تَجْرِي  
كَأَنَّا إِذَا مَا جِئْتَنَا لِتَزُورَنَا  
حَسِبْتِ بَأَنَّا فِي جَنُونٍ مِنَ السُّكْرِ

(1) الأبيات الخمسة الأولى للشاعر سليمان الجارالله، وما يتلوها من أبيات فهي من نظمي.

أَوْ أَنَّ سِنِينَ اللَّهِ عَادَتْ بِحُلُوهَا  
تُذَكِّرُنَا عَهْدَ الطُّفُولَةِ وَالطُّهْرِ  
فَيَضْحَكُ مَغْلُوبٌ بِمِلءِ فَوَادِهِ  
وَيَصْرُخُ فِينَا غَالِبٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
وَتَبَحُّثُ عَنْ رَسْمِ الْمَهَابَةِ بَيْنَنَا  
فَتَلَحَّظُ أَنَّ الْهَزْلَ فِي لَعُونَا يَسْرِي  
كَأَنَّ لِيَالِينَا تَلَا حِقُّهَا الْمُنَى  
وَأَيَّامَنَا تَجْرِي كَوْمَضٍ مِنَ السُّحْرِ  
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِخِيْمَةٍ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ ذِكْرِ مَدَى الْعُمْرِ

سوفرنيه - فرنسا

1994/8/26

\*\*\*\*



# قافية السين



(37)

## الربيع الضحوك

[الوافر]

بَدَتْ شَمْسِي وَقَدْ أَرَحَتْ جُفُونًا  
كَأَنَّ شُعَاعَهَا يَرْتَوِ الْأَمْسِي  
بَعَيْنٍ كَادَ يُثْقِلُهَا سُهَادٌ  
أَقْضُ مَضَاجِعَ الذِّكْرِى لَهْمَسِي  
أَيَّامِي.. وَيَا فَجْرًا بَعْدَنَا  
أَمَا مِنْ عَوْدَةٍ لِرَفِيقِ نَفْسِي؟  
فَقَدْ ضَاقَتْ بِرُوحِي أُمْسِيَاتِي  
وَلَيْلِي بَاعَنِي وَهِيَ بِبُخْسِ  
وَعُمْرِي يَنْطَوِي وَالثَّقْلُ فِيهِ  
كَأَنَّ سِنِينَهُ مَلَأَى بِبُؤْسِ  
وَكَادَتْ وَحْدَتِي تُكْسَى بِحُزْنِ  
وَإِنَّ الْحُزْنَ يَقْدِرُهَا بِنُحْسِ  
وَلَكِنَّ الرَّبَّيْعَ أَتَى ضَحُوكًا  
تُعَانِقُهُ الْوَرُودُ عِنَاقَ عُرْسِ

وتعبقُ مِنْ تَنَايَاهُ عُطُورُ  
أَعَادَتْ لِلحَيَاةِ فَتَى بِحِسِّ  
وَشَمْسِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ نُورِ  
أَتَى بِالبَهْجَةِ الأُولَى لِشَمْسِي  
لَأَنَّ القَلْبَ حَرَّرَهُ اضْطِبارُ  
مَضَتْ أَعْوَامُهُ فَقَضَى بِيَأْسِ  
وَأَنَّ الصُّبْحَ رَدَّدَهَا مِرَارًا:  
سَنِينَ العُمُرِ أَمْضُوهَا بِأُنْسِ

كوينهاغن

1982/8/20

\*\*\*\*

# قافية العين

---



(38)

### العمر الضائع

[الوافر]

ذَكَرْتُكَ وَاللَّيَالِي حَالِكَاتُ  
وَدُرُوكَ يَمَلَأُ الدُّنْيَا اتِّسَاعًا  
رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ الْكَوْنِ نُورًا  
وَوَجَدِي زَادَهُ الشُّوقُ اتِّبَاعًا  
حَسِبْتُ الْحَبَّ يِرَافُ بِي لِصَبْرِي  
وَلَكِنَّ الشُّتَاتَ أَبِي اجْتِمَاعًا  
سَأَلْتُ اللَّهَ يَجْمَعُنَا بِقُرْبِ  
كَفَاهُ الْبُعْدِ عَمْرًا قَدْ أَضَاعَا  
وَصَبْرِي تَسَامُ الْأَيَّامُ مِنْهُ  
كَمَا سَثِمْتُ لِيَالِيَّ ارْتِيَاعًا  
لِحَاكَ اللَّهُ يَا صَبْرِي فَصَبْرًا  
سِنُونَ الصَّبْرِ قَدْ وُلَّتْ تِبَاعًا  
فَإِنَّ الْأَرْبَعِينَ مَضَتْ وَغَابَتْ  
وَلَيْلُ الْبُعْدِ قَدْ طَرَدَ الشُّعَاعَا

1991/7/30

\*\*\*\*

(39)

### نداء العمر

[الوافر]

يُذَكِّرُنِي الرَّبِيعُ بِزَهْوِ عُمْرِي  
غُدَاةَ الْقَلْبِ نُورُهُ الرَّبِيعُ  
وَأَسْعِدَنِي التَّنَعُّمُ فِي لِيَالِ  
شَذَاهَا مِنْ جَنَائِنِهِ يَصُوعُ  
وَتَحْتَ نَوَاطِرِي مَنْ كَانَ حَبِي  
يَطِيبُ بِهِ التَّدْلُّهُ وَالْوَلُوعُ  
تَزِيدُ مَلاحَةَ إِمَّا تَثْنَتْ  
وَزَيْيْنِ دَلَّهَا ذَوْقُ رَفِيعُ  
فَأَحْلَامٌ وَأَخْيَلَةٌ غَرَامِي  
بِهَا، وَالْحَبُّ عَالَمُهُ وَسِيعُ  
بِهِ أَيَّامُنَا تَحَلُّو وَتَغْدُو  
كَمَا نَهْوَى، وَعَاصِيهَا يَطِيعُ  
تَشْوُقُ حَاضِرِي بِغِيَابِ أَمْسِي  
إِلَى عَهْدِ زَهَتْ فِيهِ الرَّبُوعُ

وأوحشتِ الديارُ فلا حبيبُ  
ولا ليلٌ تضاءُ به الشُّموغُ  
زمانى - بعد أن وئيتُ - عُمرُ  
تسيلُ على مَزارِقِهِ الدُّموغُ  
أيامَ الرِّبيعِ فداكِ عمري  
أما لنسيمك الشَّافى رجوعُ؟  
لنُرجِعَ ماضيًا نصبو إليه  
غداة القلبِ نُورُهُ الرِّبيعُ  
غرناطة (الأندلس)  
2007/4/12

\*\*\*\*

(40)

## إلى أعداء النجاحات

[الكامل]

في غيرِ رَوْضِكُمْ أَضْوَعُ مَفَاخِرًا  
وَبِرَوْضِكُمْ عِطْرُ الْفَخَارِ يَضِيغُ  
عُمْرِي بِقَرِيبِكُمْ خَرِيفًا يَابَسُ  
وَبِبُعْدِكُمْ عَنِّي الْحَيَاةُ رِيغُ  
مَا لِلشَّهَامَةِ وَالْوَفَاءِ بِحَزْبِكُمْ  
وَخَطَابِكُمْ وَحَسَابِكُمْ.. مَوْضُوعُ  
وَنَهَارِكُمْ لَا شَمْسَ فِيهِ وَلَيْلُكُمْ  
مَا نَوَّرْتَهُ مِنْ الْوَلَاءِ شَمُوعُ  
مَا لِلْمَرْوَةِ فِي حِمَاكُمْ مَنْجَعُ  
كَلًّا، وَلَا لِلْمَكْرَمَاتِ رِيوعُ  
يَمْشِي الزَّمَانُ إِلَى الْأَمَامِ، وَأَنْتُمْ  
لَكُمْ بِمَا بَعْدَ الْوَرَاءِ وَلُوعُ  
صَدَقَ الْأَلَى قَالُوا كَلَامًا وَاعِيًّا:  
إِنَّ الْوَضِيْعَ عَلَى الزَّمَانِ وَضِيْعُ

تُحْيِي يَنَابِيعَ الْوَفَا أَرْضَ الْوَرَى  
وَقَلَاتُكُمْ لَمْ يَرَوْهَا يَنْبُوعُ  
يَزْهُو الْمَنَافِقُ بِأَدْعَاءِ وَلَائِهِ  
وَعَلِيهِ مِنْ صَنِعِ الرِّيَاءِ دَرُوعُ  
وَيُظَنُّ أَنَّ الْكِبْرَ عَزُّ بَاذُخُ  
فِي مَا الْبَسَاطَةُ وَالْوَلَاءُ خُنُوعُ  
وَيَخَاطَبُ الْأَسَدَ الْهَضُورَ بِنَبْرَةٍ  
فَوَقِيَّةٍ وَكَأَنَّهُ.. يَزْبُوعُ  
سَعْدِي تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ دُونَهُ  
بِحِمَاكُمْ حَبْلُ الرَّجَا مَقْطُوعُ  
فِي حَزْبِكُمْ ضَاقَ الطَّرِيقُ إِلَى الْوَفَا  
وَبَغِيرِ حَزْبِكُمْ الطَّرِيقُ وَسِيعُ  
كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ أَشْكَو طَوْلَهَا  
مَنْ جَوْرُكُمْ، وَأَنَا بِهَا مَوْجُوعُ  
إِنِّي طَلَبْتُ مِنَ الْإِلَهِ سَقُوطَكُمْ  
وَاللَّهُ - رَبُّ الْعَابِدِينَ - سَمِيعُ  
فَسَلَكْتُمْ دَرَبَ الْحَضِيضِ بِفَعْلِكُمْ  
وَبَقِيَ لَنَا مَجْدُ الْخُلُودِ رَفِيعُ

قد عشتُ في وهمِ الولاءِ بحزبِكُم  
عهداً مضى، ما لي إليه رجوعُ  
لا لن أعودَ إلى الحديثِ لمن يرى  
أنَّ النُّزولَ إلى الحضيضِ طلوعُ  
تسمو «الكويتُ» فخورةً برجالها  
وبحزبِكُم معنى الفخارِ يضيغُ

من عجمان إلى بعلشميه - لبنان

2010/5/16

\*\*\*\*

(41)

وشم على جبين الدهر<sup>(1)</sup>

[الرمل]

ليلة الهجر هبيني أنني  
ضائع ملء عيوني أدمعي  
أو هبيني أن قلبي قد سلا  
وأني غائب عن مضجعي  
وأما تدرين أني والشها  
بليالي الهجر، تمضيها معي  
وزماناً قد مضت أعوامه  
لم نزل في قلبه والأضلع  
بجبين الدهر وشم حُبنا  
قد رَسَمناه فلا من يدعي  
إن سلواناً غزا بهجتنا  
فَسَلتْ وَضلاً بِذاك المربع

(1) الأبيات الثلاثة الأولى نظمها في مدينة كابدة بالعراق بتاريخ 1988/1/23، وأكملت القصيدة في «حباطة» بمصر الغربية على حدود ليبيا بتاريخ 1991/11/11.

أَوْ تَنَاسَتْ عَهْدَهَا لِي وَالْمَنَى  
وَوَعُودًا لَمْ تُبَارِحْ مَسْمَعِي  
فَلَقَدْ غَنَّتْ تَسَابِيحَ الْهُوَى  
وَتَلَّتْ آيَاتِهِ فِي مَخْدَعِي  
أَوْ مَا تَدْرِيْنَ أَنَّنَا سُجَّدُ  
بِمَحَارِبِ الْهُوَى لَمْ نَرْكِعِ  
لِعَدْوٍ أَوْ وَشَاةٍ حَاوَلُوا  
هَدَمَ ذَاكَ الصَّرْحَ بَعْدَ الْأَرْبَعِ  
مِنْ عَقُودِ الْعَمْرِ مَرَّتْ، وَالْهُوَى  
شَابَ فِي قَلْبِي كَكَهْلٍ يَافِعِ  
يَا حَبِيبِي فَالْمَنَى غَايَتُنَا  
بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَنَى فِي مَرْتَعِي  
سَوْفَ أَبْقَى طَوْلَ عَمْرِي عَاشِقًا  
ضَائِعًا مَلَأَ عَيْوَنِي أَدْمَعِي

2016/5/18

\*\*\*\*

(42)

عند البحيرة<sup>(1)</sup>

[الكامل]

هل تذكُرِين لِقَاءَنَا بَعْدَ الَّذِي  
قد كان من عَمَلِ البِعَادِ المُوَجِّعِ؟  
إذ أَشْرَقَتْ عَيْنَاكَ فِي نَجْوَى الهَوَى  
شَوْقًا لِحَبِّهِ وَإِلَيْهِ مُتَلَوِّعُ  
حَوْلَ البَحِيرَةِ وَالتُّيُورِ سَوَاجِعُ  
تَشْدُو بِأَنْغَامِ النَّجِيِّ المُبْدِعِ  
قُلْنَا لَهَا فِي سِرِّنَا: لَا تَضْمُتِي  
غَنِّي هَوَانَا - يَا طَيُورُ - وَرَجِّعِي  
وَتَأَمَّلْتِ عَيْنَاكَ فِيَّ، وَقَالَتَا:  
زَادَ الفِرَاقُ تَلَهُفِي.. وَتَطَّلَعِي

---

(1) غنّتها الفنانة غادة شبير في الحفل الغنائي الذي أقيم في الدورة العاشرة لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية (دورة شوقي ولامارتين) في باريس/ فرنسا - اليونسكو 31 أكتوبر - 3 نوفمبر 2006، كما غنّتها في الدورة الخامسة عشرة للمؤسسة في جامعة أكسفورد 24 - 25 أكتوبر 2015م.

أشكو كما تشكو كآباتِ الهوى  
فلقد شربناها بكأسٍ مُترَعٍ  
فأجابَ قلبي، والنواظرُ قد رنَّتْ  
لجمالِ وجهِ بالرُّواءِ مُشعِّعِ  
أوماً ذكَّرتِ وداعنا يومَ افتَرَقْ  
نأ بعد عهدٍ من وصالٍ مُمتِعِ  
منذُ افتَرَقْنَا لم أذُقْ طعمَ الكرى  
وجرى على خدِّ اللَّيالي مَدْمَعِي  
كم رحمتُ أحلُمُ باللقاءِ مُمنِّياً  
نفسِي بمتعةِ ناظريِّ ومَسْمَعِي  
عجباً لحالي في الهوى أشكو الجفأ  
من غادةِ هيفاءٍ تسكنُ أضلعي  
ما غابَ طيفُك عن خيالي ناشراً  
حوْلي نوافِحَ عطرِهِ المُتَضَوِّعِ  
طيفاً يُعيدُ إليَّ مَنْ قد فاتني  
أنَّ التَّقِيها، والبِعادُ مُرَوِّعِي  
غيداءُ باهرةِ المِفاتنِ غُضَّةُ  
تختالُ في مِرِحِ الشُّبابِ الأروَعِ

لَمَّا سَمِعْتِ مِنَ الْكَلَامِ كَثِيرَهُ  
فِي وَصْفِ حَالَةِ عَاشِقٍ مُتَضَرِّعٍ  
عَيْنَاكَ سَارِقَتَا عَيْونِي لِحِظَةً  
كَمْ لِلْحَلَاوَةِ فِيهِمَا مِنْ مَنَبَعٍ  
شَكَّتَا هُمُومَ الْعَاشِقِينَ، وَقَالَتَا  
مَا لَمْ تَقُولِي بِاللِّسَانِ الطَّيِّعِ  
أَذْهَبُ وَقَاكَ اللَّهُ آلَامَ النُّوَى  
وَأَتْرُكُ لِي الْآلَامَ تَسْكُنُ مَخْدَعِي  
إِنِّي حَمَلْتُ مِنَ النُّوَى وَشُجُونِهِ  
مَا غَالَ بِالْهَمِّ الْمَدْمُرِ مَضْجَعِي  
وَلَسَوْفَ أَحْيَا مِنْ هَوَاكَ بَعَالِمٍ  
يَبْنِيهِ طَيْفُكَ حَاضِرًا دَوْمًا مَعِي  
وَسَمِعْتُ مَا أَعْلَنْتَهُ سِرًّا، وَقَدْ  
حَجَبْتُكَ عَنِّي يَا حَبِيبَةَ أَدْمَعِي  
طَاطَأْتُ رَأْسِي خَاشِعًا مُتَوَجِّدًا  
وَشَقِيتُ بَيْنَ تَوَجُّدِي وَتَخَشُّعِي  
وَسَحَبْتُ مِنْ كَمْفِكَ كَمِّي سَاهِمًا  
وَوَقَفْتُ لَا أَبْغِي الْحِرَاكَ وَلَا أَعِي

كان اللقاء كَلْحِظَةٍ فِي جَنَّةٍ

أَلْحَانُهَا صَمْتِي وَصَمْتُ مُوَدَّعِي

وَرَجَعْتُ أَشْكَو وَاللَّوَاعِجُ دَمْعَتِي

مَا حَلَّ مِنْ عَمَلِ الْبِعَادِ الْمَوْجِعِ

بعلشميه - لبنان

2006/6/23

\*\*\*\*

# قافية الفاء



(43)

أغنية عاشق<sup>(1)</sup>.. شراكة الشعراء

[الطويل]

«سرى يقطع الظلماء والليل عاكفُ  
حبيبٌ بأوقاتِ الزيارةِ عارفُ»  
«فما راعني إلا السلامُ وقولها  
أيدخلُ محبوبٌ على البابِ واقفُ»  
«فقلتُ لها: أهلاً وسهلاً ومرحباً  
تحبيك من عيني الدُموعُ الذوارفُ»  
«ألا فارحمني نضواً يذوبُ صبايةً  
أبينى الذي تخفيه منك السَّوائفُ»  
«فإنْ تفعلِي ألقاكِ أستبقُ الخطى  
وقلبي من الأشواقِ بالوجدِ نازفُ»  
«وإنْ تتركيني نهبَ شكِّي فإنني  
أراني لحرمانِي من الخوفِ خائفُ»

(1) البيتان الأول والثاني لشاعر قديم، (ورد البيتان دون نسبة من إنشاد خادم في كتاب الإتيدي «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»: ص 129).  
والبيتان الثالث والرابع للشاعر سليمان الجارالله.  
والبيتان الخامس والسادس للشاعر عدنان الشايجي.  
والأبيات السبعة الأخيرة من نظمي.

وإن تُمَعِنِي بِالهِجْرِ فَالشُّوقُ قَاتِلِي  
وإن تَمَنَعِي وَصلاً فَهَمِّي وَاكْفُ  
وإن تُقْبِلِي لِلْبَابِ يَوْمًا فَإِنِّي  
أَقُولُ مِنَ الْأَعْمَاقِ وَالْقَلْبِ وَاجْفُ  
تَعَالِي نَعِشْ عُمَرًا خَلِيًّا مِنَ النَّوَى  
وَنَحْيَا حَيَاةَ الْوَصْلِ وَالْحَبِّ جَارِفُ  
وَأَنْظِمُ لِإِلَاتَيْنِ بَعْدِي قِصَائِدًا  
تُحَدِّثُهُمْ فِيهَا سِنِينِي السَّوَالِفُ  
تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى  
هُوَى دَامَ كَالْتَنَغِيمِ يَجْلُوهُ عَازِفُ  
تَغْنَى بِهَا الْعِشَاقُ وَالطَّيْرُ قَدْ شَدَا  
وَصَبُّ يُقَاسِي الْحَبَّ وَاللُّبُّ تَالِفُ  
سَيَبْقَى عَلَى الْأَبْوَابِ مَا دَامَتِ الدُّنَى  
حَبِيبُ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفُ

1988/1/10

\*\*\*\*

# قافية الكاف

---



(44)

يا مالك القلب<sup>(1)</sup>

[الرمل]

«قد مَلَكْتَ القلبَ فاستَوْصِ بِهِ  
إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكََا  
«لَا تُعَذِّبُهُ عَلَى طَاعَتِهِ  
بَعْدَمَا تَيَمَّمْتَهُ فَهُوَ لَكََا  
(لَيْتَ مَا فِي القلبِ مِنْ وَجِدٍ بِكُمْ  
لَيْتَ مَا عِنْدِي يَبْقَى عِنْدَكََا  
أَهْ لَوْ تَعَلَّمْتُ مَا بِي مِنْ جَوَى  
وَعِزَامٍ مِنْهُ قَلْبِي هَلَكَا  
كُنْتَ يَا غَايَةَ سُؤْلِي وَالْمَنَى  
تَرْتِ لِلْحَالِ وَتُدْنِي مَنْ شَكَا  
سَأَمْتُ نَفْسِي، مِمَّا صَابَنِي  
وَعْيُونِي صَرَّهَا طَوْلُ البُكََا)

(1) البيتان الأول والثاني للشاعر محمود سامي البارودي.  
والأبيات: الثالث والرابع والخامس والسادس، للشاعر سليمان الجارالله.  
وبقية الأبيات من نظمي (أحد عشر بيتاً).

وفؤادي ضَرُّهُ لَيْلُ العَنَا  
فَبَرَاهُ الشُّوقُ حَتَّى فَتَكَ  
ودمي أَهْدَرُهُ الهَجْرُ الَّذِي  
قد شَكُونَاهُ مَعًا مُذْ بُعِدَكَا  
قد ظننتَ البعدَ يُنْسِينِي الجَوَى  
أَوْ حَسِبْتَ الحُبَّ يَخْبُو بَعْدَكَا  
لَا وَحَقُّ الوُدِّ.. قد صُنْتُ الهوى  
وتَحَمَّلتُ بِصَبْرِي مَا بِكَ  
بل أفاضَ القلبُ حُبًّا كَلَّمَا  
مَرَّتِ الأعْوَامُ تُذَكِّي حُبَّكَ  
وَبِحَقِّ الفَجْرِ وَاللَّيْلِ وَمَا  
بَيْنَنَا مِنْ عَهْدٍ وَدٍّ.. وَالذُّكَا  
فَسَيَبْقَى مَنْهَلًا يَضْفُو لَنَا  
ذَلِكَ المَمُورِدُ أَنَّى سَلَكَ  
وسأَبْقَى أَحْفَظُ العَهْدِ كَمَا  
حَفِظَ العَهْدَ «جَمِيلٌ» قَبْلَكَ  
وسأَبْقَى طَوْلَ عَمْرِي رَاوِيًا  
قِصَّةَ الحُبِّ الَّذِي شِعْرِي حَكََا

شاعرٌ أضناه طيفٌ بالكرى  
واختلاجاتٌ صبورٍ ما اشتكى  
فتعطفُ واملأ القلبَ مني  
إنه حقٌّ على من ملكا

كابدة - العراق

1989/2/17

\*\*\*\*



# قافية اللام



(45)

## يَسْتَفْهَمُ الْهُوَى

[الوافر]

سَيَسْأَلُكَ الْهُوَى عِنِّي إِذَا مَا  
تَلَاشَى الصَّبْرُ فِي نَفْسِي وَوَلَّى  
وَمَزَقَهَا الْحَنِينُ لِفَرْطِ وَجْدٍ  
عَلَى زَمَنِ الْوَصَالِ وَقَدْ تَوَلَّى  
وَذَابَتْ مُهْجَتِي وَذَوَى شَبَابِي  
وَعَاشَ الْيَأْسُ فِي قَلْبِي وَحَالَ  
وَحَطَّمَتِ السُّنُونُ صُرُوحَ مَاضٍ  
بَنَى أَرْكَانَهَا عَشْقٌ فَأَعْلَى  
وَتَاهَتْ حَيْرَتِي وَجَفَا فؤَادِي  
وَأَضْنَاهُ الْجَفَا فَعَمَى وَكَلَاً  
وَرَاخَتْ عَبْرَتِي تَحْكِي لَيْلِي  
صَنُوفَ عَذَابِهَا مُرّاً فَمَلّاً  
وَضَيَّعَنِي الْبِعَادُ وَلَا دَرُوبُ  
إِلَى لِقْيَاكُمْ وَالْقَلْبُ ضَالّاً

وجاء اللئيلُ يسألُ عن حبيبٍ  
قضى أيامَهُ سَهْرًا فَعُلا  
ولاحَ البدرُ مُكْتَنِبًا لِفَقْدِي  
فَأَمْسَى فِي حَنَايَا اللَّيْلِ كَهَلَا  
وفاضتْ دمعَةُ الأزهَارِ تَروِي  
مَكَانًا ضَمَّنَا وَالوَرْدُ صَلَى  
وناحَ العَمْرُ يشكو مِن زَمَانِ  
أَنَاخَ بِكَكَلٍ وَبِهِ أُذِلًّا  
وطَارَ العَقْلُ فِي تِيهِ اللَّيَالِي  
وأوهامِ الأَسَى فَرِحًا وَجَذَلَا  
وَخَطَّ الشَّيْبُ فِي فَوْدِي رَسْمًا  
يُحَاكِي الرِّسْمَ أَطْلَالًا لِيَلَى  
فَقُولِي لِلهُوَى: إِنِّي مُحِبُّ  
مَضَّتْ أَعْوَامُهُ بِالهِجْرِ حُبْلَى  
وَقُولِي: إِنِّي حَطَّمْتُ قَلْبِي  
وَدَسْتُ مِشَاعِرِي بِالصَّبْرِ كِي لَا  
يُسَائِلْنِي الهوى عن حالِ حَبِّي

إذا ما الصَّبْرُ عن نَفْسِي تَوَلَّى

في الطائرة إلى مدينة الرياض

1978/5/17

\*\*\*\*

(46)

## متى اللقاء

[البيط]

ليلاي يا بهجة الدنيا وفرحتها  
متى اللقاء، وقد شطت بنا السُّبُلُ؟  
سُقياً لعهدٍ توَلَّى كان يجمعنا  
فيه اللقاء وحرُّ الشَّوقِ يَشْتَعُلُ  
حيثُ النَّسِيمُ يَبْتُ العِطْرَ مُنْتَشِياً  
والطَّيْرُ يَنْشُدُ مُشْتاقاً، وَيَبْتَهَلُ  
يَهِيحُ قلبي جمالُ فيكِ مزدهرُ  
وبينَ واحاتِهِ الزُّهراءِ يَنْتَقِلُ  
أصبو إلى السُّحْرِ في مَرَاكِ منفعلاً  
بكلِّ ما فيكِ، والهَيْمَانُ يَنْفَعِلُ  
«ليلي»، من الحُسْنِ قد جاوزتِ ما وُصِّفوا  
به الغواني، وما غَنَّوْا وما غزَلوا  
ما غابَ عني وإن طالَ النَّوى زَمناً  
طيفُ لِفَاتِنَةٍ تزهو به الحُلَلُ  
حُبِّي جديدٌ على مرِّ الزَّمانِ فما  
من خمرٍ حُبِّكَ يصحو الشَّارِبُ التَّمَلُّ

ماذا أقولُ وأيامي التي انصرفتُ  
والمقبلاتُ من الأيامِ، والوجَلُ  
جَميعُها حاصرتني والفراق طغى  
فراح يغمُرني الحرمانُ والمللُ  
أبيتُ من وطأة الأشجانِ فيه على  
ما ليس يحمَلُهُ سَهْلٌ ولا جبلُ  
بغير وصلِكِ لا أحيا بلا ألمِ  
وطيبُ لقياكِ عندي ما له بدلُ  
ما غيرُ طيفِكِ يا «ليلي» يُراودني  
في يقظتي ومنامي والهوى أملُ  
ما غيرُ ذكركِ يُحييني ويُؤنسني  
كأنه في مذاقي الشَّهدُ والعسلُ  
ولا حياةَ بلا مَلقائِكِ راغِدَةً  
يحلو بها، ويطيبُ القولُ والعملُ  
إلا بطلعةِ «ليلي» ما زها وهجُ الدُّ  
دُنيا، فَمَن دونها دنيا الورى طللُ  
يقولُ وجُدي بإلحاحٍ ومعتبةِ  
متى اللقَاءُ وقد شَطَّتْ بنا السُّبُلُ؟

الشيْطُ - المملكة العربية السعودية

2008/11/2

\*\*\*\*

(47)

## المشاعر الهائمة

[البيط]

«ليلاي» يا فتنتي يا جمرةً بدمي  
متى اللقاء وقد شطت بنا السُّبُلُ؟  
يا واهب الصبرِ إنِّي قد صبرتُ على  
ما نالني من جفاهمُ بعدما وصلوا  
ما العُمرُ لولائكِ يا «ليلى» وما تركتُ  
لُقياكِ عندي ولولا الحبُّ والغزلُ  
ألا تراكُمُ وأشجانُ يُشَقُّ بها  
عُمرُ المحبِّ ولا رجوُّ ولا أملُ  
لولا محبَّتِكِ المثلى لما ألفتُ  
روحي من العمرِ يوماً شمسه طُفِلُ  
يا روضةً قد زهتُ فيها محاسنُها  
وما لفتنتِها بين الوريِّ مثلُ  
رَمَتِ فؤادي بسهمٍ من توئهِها  
يا شوقَ نفسي لأحبابٍ بما فعلوا

مشاعري في هوى «ليلاي» هائمة  
كأن مأساة عمري في الهوى جذل  
سُقياً لعهد الصبا والشوق مُتقد  
والحبُّ مضطربٌ والوصلُ مُتصل  
دلائلُ الشوقِ لا تخفى وإن كُتمَ الـ  
حُبُّ العميقُ فلا يُودي به العذل  
أصبو إلى الحُسنِ في أجفانِ مُقلتها  
وكم سببتني بها الأجفانُ والمقل  
في كلِّ يومٍ بها واشٍ ليعدلني  
وخاطري في هوى «ليلاي» مُنشغل  
نفسي عن الحبِّ ما حادت ولا غفلت  
ولا استجابتُ لمن لاموا ومن عدلوا  
إنِّي أرى العُمرَ - إلا يومَ رؤيتها -  
عبئاً، فكلُّ الذي يحويه مُبتذل  
كأن حبي «ليلي» في غدي أبد  
وفي بداياته في أمسه أزل  
عليك يا فتنة الدنيا وبهجتها  
من كلِّ حقٍّ بهيٍّ أسِر حلال

فَمَا لِسِحْرِكِ فِي الْغَادَاتِ مِنْ مَثَلٍ  
وَمَا لِحُبِّي لَدَى أَهْلِ الْهَوَى مَثَلٌ  
يَا وَاهِبَ الصَّبْرِ فَلِ الصَّبْرِ حَامِلُهُ  
هَلْأَ تَعُودُ لَنَا أَيَّامَنَا الْأُولُ  
تَبَقَى اللَّيَالِي تَثِيرُ الْيَأْسَ تَسْأَلُنِي  
مَتَى الْلِقَاءُ وَقَدْ شَطَّتْ بِنَا السُّبُلُ؟

\*\*\*\*

(48)

## الستار المنسدل

[البسيط]

«ليلاي» نأيك عني جمره بدمي  
متى اللقاء، وقد شطت بنا السبل؟  
أأنزوي في زوايا العمر يسألني  
كيف الخروج وقد ضاقت بنا الحيل؟  
أبيت في حرقه الأشواق منفرداً  
وناظري بظلام الليل ينشغل  
يروى حديث الهوى والوجد مختزلاً  
سهدي الذي كم رعاه في الدجى زحل  
هذا البعاد ستار في مسارحنا  
بين المحبين والعشاق ينسدل  
يخفي هناءات دنيانا ويعقبها  
من الهوى والجوى ما ليس يُحتمل  
فحاضري حنظل الأشجان يُغرّقه  
في موجه بعد ماضٍ كلّه عسل

يا مَنْ تَمَلَّكَ قَلْبِي سِحْرُ طَلَعَتِهَا  
وَأَسْكَرْتَنِي بِهَا الْبَسْمَاتُ وَالنُّجُلُ  
شَغِفْتُ حَبًّا بِلُقْيَاهَا وَفَتِنْتِهَا  
كَأَنَّنِي شَارِبٌ مِنْ خَمَرِهَا تَمَلُّ  
عَنِ الْهَوَى لَمْ تَحِدْ نَفْسِي وَلَا غَفَلْتُ  
عَنْ حُسْنِ «لِيلَايِ» وَهِيَ الْحُلْمُ وَالْأَمَلُ  
كَيْفَ السُّلُوْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي سَلَفَتْ  
أَيَّامُهُ وَهِيَ بِاللَّدَاتِ تَنْهَمِلُ  
لَمْ يَمْنَعْ الْهَجْرُ فِكْرِي مِنْ تَخْيُلِهَا  
فَطَيَّفُهَا فِي خِيَالِي مَا لَهُ بَدَلُ  
تَبْقَى الْيَلِيَالِي تَشِيرُ الْيَأْسَ فِي جَلْدِي  
مَتَى الْإِلْقَاءُ، وَقَدْ شَطَّتْ بِنَا السُّبُلُ؟

بلودان - سورية

2009/10/5

\*\*\*\*

(49)

## الشيخ والحب

إلى أخي الشاعر سليمان الجار الله..

[البيسط]

ناشدتُكَ اللهُ يا «سلمان» .. يا رجُلُ  
لا تُخَفِ ما قد حَبَاكَ الحُبُّ والغَزَلُ  
حَبَّتْكَ تلك المعاني رِقَّةً، وصفَا  
وطيَّرتُكَ إلى عالي العُلا المَثَلُ  
يا شاعرًا بالصَّبايا الغيدِ تُطْرِبُهَا  
ببيتِ شعري وأنتِ الشَّاعرُ الجَزَلُ  
انشرْ قصيدَكَ لِأَدَابِ تَرْفِدُهَا  
لَمَّا غَزَتِكَ بعمقِ تَلَكُمُ المَقْلُ  
ولا تَضُنَّنِ في رزقِ أتاكَ بِهِ  
رَبُّ العبادِ فذاك الشُّحُّ والبَخْلُ  
يا شاعري اسْتَمِعْ «للباز»<sup>(1)</sup> قولتَهُ:  
«والشُّعْرُ حُبٌّ به أهلُ الهوى تَمَلُّوا»

(1) الشاعر الدكتور علي الباز.

لا تحرم العاشق الولهان عن عمده  
من شعر أهل الهوى.. ما ذاك يحتمل  
يا شاعر الوجد فالعشاق كلهم  
ملأى القلوب بعشيق الحب ما خجلوا  
شمز فباسم جميل الحب سائلكم  
لا تخف ما قد حباك الحب والغزل  
الكويت 2004/2/5

\*\*\*\*

(50)

## الإبداع الخالد

[الكامل]

خَلَّدَ سِجْلَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ  
إِنَّ الزَّمَانَ - بَعْمَرِهِ - لَطَوِيلُ  
وَاسْكُبْ عِطَاءَكَ لِلْجَمِيعِ فَإِنَّهُ  
يَبْقَى الْعِطَاءُ وَغَيْرُهُ سَيَزُولُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفُرْدَ يَنْقُصُ قُدْرُهُ  
إِنَّ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ بَخِيلُ  
سَطَّرَ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ شَمَائِلًا  
تُرْوِي الْعُصُورَ شَمَائِلًا وَتَقُولُ  
أَبْدَعْتَ فِكْرًا نَيْرًا يَا جَهْبَدًا  
وَيَذَلَّتْ جَهْدًا عَالِيًا سَيَصُولُ

سوفرنيه - فرنسا

2016/8/15

\*\*\*\*

(51)

## ظنون

[الوافر]

ظَنَنْتِ حَبِيبَتِي أَنِّي سَأَسْأَلُو  
وَأَنَّ الْبُعْدَ أَنْسَانِي اللَّيَالِي  
وَأَنْسَتْنِي سِنُونَ الْعُمَرِ حَبًّا  
يُلَازِمُ ذِكْرُهُ رُوحِي وَيَالِي  
وَأُبْعَدَنِي عَنِ الْأَمَالِ هَجْرُ  
تُكْرِسُهُ السَّنُونَ عَلَى التَّوَالِي  
وَجَفَّ الْحُبُّ مِنْ قَلْبِي فَأُضْحَى  
كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ بِلا جَمَالِ  
فَمَا وَاللَّهِ ظَنُّكَ غَيْرُ ضَرْبِ  
مِنِ الْأَوْهَامِ يَا حُلُوقَ الدَّلَالِ  
وَلَا وَاللَّهِ أَنْسَى حُبَّ عُمَرِي  
سَأَكْسُوهُ بِهَالَاتِ الْجَلَالِ  
وَلَكِنِّي مَنَعْتُ الدَّمْعَ يَجْرِي  
وَحَرَمْتُ الْبُكَاءَ عَلَى الْوِصَالِ

وأقنعتُ الخيالَ ولا عيونُ  
تُراقِبُنِي، بأنَّ القلبَ سالي  
ولنَّ أسألو ولن أنسى اللّياي  
زمانَ الوصلِ في العُصرِ الخوالي  
ولم أوصدُ بوجهِ الطّيفِ باباً  
ولم يغرُبْ خيالكِ عن خيالي  
ولم يفرغْ فؤادي من هواكُم  
وما قلبي من الأشواقِ خالي  
وأذكركُم حياتي إنَّ ذكراً  
يُقربُنِي إليكم لهُوَ غالي  
وما دمعي وأحزاني حبيبي  
تَرُدُّ إليَّ هاتيكَ اللّياي

\*\*\*\*

(52)

### غمامة صيف

[البسيط]

هَاتِ الْيِرَاعَ فَأَشْوَاقِي وَقَدْ حُبِسْتُ  
أَنَّ الْأَوَانُ لِأَنَّ تَسْمُو بِلَا أَمَلِ  
هَاجَ الْحَنِينُ لِذِكْرِي مَنْ بِهَا دَنِفُ  
يَوْمَ الْوَدَاعِ كَطْفَلٍ خَائِفٍ وَجَلِ  
تَقُولُ وَالذُّمُّعُ هَتَّانَ بِمَقْلَتِهَا  
كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنَّ أَنْسَى وَلَمْ أَصِلِ  
عَشْرُونَ شَهْرًا سِيَبْقَى الْبَعْدُ يَعْصِرُنَا  
وَبِالْفِرَاقِ سَنُضِيهَا مَعَ الْمَلَلِ  
يَا حَسْرَةً أَجْهَزْتُ وَالنَّفْسُ سَادِرَةٌ  
فِي شَوْقِهَا بِغَرَامِ الْحُلْمِ وَالْعَلَلِ  
لَمْ الْعَذَابُ فَنَفْسِي عُدَّ بَتَ زَمَنًا  
حَتَّى بَنَى الْحَزْنَ بَيْتًا فِي ذُرَا الْمَقْلِ  
وَكَلَّمَا قَلْتُ إِنَّ الْحَزْنَ مُرْتَجِلُ  
يَوْمًا قَرِيبًا بَدَا لِي غَيْرَ مُرْتَجِلِ

يا دمعاً طَفَرْتُ من مُقْلَةٍ ورنَتْ  
تحكي المراراتِ والآلامُ تشكو لي  
لا تقلقي فسُقامي لو أتيح له  
أن ينزلَ العمرَ مصلوباً على جَبَلٍ  
لَفُتَّتِ الصَّخْرَ والأحجارَ فَرَّقَها  
وصار يُذكَرُ بينَ النَّاسِ كالمثلِ  
لا تقلقي فسِنيني كُلُّها انصَرَمَتْ  
كالغيثِ يَهْمِي وزهري خالي البَلَلِ  
أفدي الدُّمُوعَ بيومي والسُّنَيْنَ وما  
يبقى من العمرِ حتَّى مُنتهى الأجلِ  
عشرونَ شهراً سَنُمضيها وأحسبُها  
عَمامةَ الصَّيْفِ تُجَلَى من سَنَا الأملِ

جنيف - سويسرا

صيف 1979

\*\*\*\*

# قافية الميم



(53)

لأجلك جابر<sup>(1)</sup>

[الوافر]

لِعَزِّكَ «جَابِرٌ» مَشَتْ المِكَارُمُ  
فَأَنْتَ عَلَى المَدَى رَمَزُ المِرَاحِمُ  
وَأَنْعِمُ «بِالصُّبَاحِ»<sup>(2)</sup> غَدَا رَئِيسًا  
يُديرُ حُكُومَةً فِي نَهْجِ عَالِمِ  
لِيَجْعَلَ مِنْ بِلَادِي أَرْضَ عِزِّ  
وَدَارًا لِلضَّائِلِ وَالمِكَارُمِ  
رِعَاةَ اللّهِ يَرعى كُلَّ خَيْرِ  
وَلِالأَخْيَارِ وَالأَبْرَارِ دَاعِمِ  
وَيَا شَعْبَ «الكويتِ» هَنَيْتَ عَيْشًا  
بِمَا قَدْ طَابَ مِنْ غُرِّ العِزَائِمِ  
نُجُومٌ فِي دِيَارِكَ مُشْرِقاتُ  
وَعَهْدٌ وَاعِدٌ بِالأخِيرِ بِاسْمِ

(1) سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح (رحمه الله).

(2) سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (حفظه الله).

بِحِكْمَةٍ «جَابِرٍ» نَبِيِّ حِمَاَنَا  
وَنَرْفُلُ بِالْأَمَانِ وَبِالْمَغَانِمِ  
جَمِيعُ فُصُولِنَا فِي رَاحَتِيهِ  
رَبِيعُ عَاطِرُ الْأَزْهَارِ دَائِمُ  
لِأَجْلِكَ «جَابِرِ» الْعَثَرَاتِ تَزْهَوُ  
خَيْوَلُ الْعِزِّ تُطْرِبُهَا الْمَلَا حِمُ

سوفرنيه - فرنسا

2003/7/15

\*\*\*\*

(54)

إلى روضة<sup>(1)</sup>

[البيط]

تَحَدَّثْتُ بِاللَّيْلِ عِنْدَمَا نَطَقْتُ  
وَبِالرُّوَاغِ لَمَّا أَمْسَكْتُ قَلَمًا  
بِدَائِعٍ مِنْ فَنُونِ الشُّعْرِ قَدْ سَكَنْتُ  
قُلُوبَنَا وَسَنَاهَا أَيْقَظَ الِهْمَمَا

(1) ردًا على قصيدة الشاعرة السودانية روضة الحاج، (دبي 2011/10/18) والتي تقول فيها:

عَاتَبْتِي .. يَا لِقَلْبِي حِينَ قَلْتِ: لِمَ؟  
وِطَارَ كَالصَّقْرِ مَفْرُوعًا وَمَرْتَبِكًا  
مَاذَا تَغْيِرَ يَا مَوْلَايَ؟؟ أَيْنَ (هَلَا)؟  
فَمَا الَّذِي بَدَّلَ الْوَدَّ الْقَدِيمَ جَفَاً  
لَطَالَمَا كُنْتَ غَيْثًا إِنْ هَمَى نَزَحَتْ  
فَكَيْفَ مِنْ سَوْحِكَ الْخَضْرَاءِ تُرْسَلُ لِي  
يَا طَوَّلَ لَيْلٍ بِطَيِّئَاتٍ كَوَاكِبُهُ  
وَأَدْعِي جَلْدًا وَالرُّوحَ وَالْهَةَ  
أُكْفِكُفُ الدَّمْعَ عَنِ قَلْبِي وَأَزْجِرُهُ  
يَرُدُّ لِي الْقَلْبُ: خِلْ لَنْ نَبْدُلَهُ

أَحْسَسْتُهُ انشَقَّ ثُمَّ انشَقَّ وَانْقَسَمَا  
يَغَالِبُ الدَّمْعَ وَالتَّبْرِيحَ وَالْأَلْمَا  
تَقُولُهَا لِي بِشُوشِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمًا  
وَمَا الَّذِي أَبَدَلَ النَّهَرَ النَّمِيرَ ظَلَمًا؟  
عَوَارِضُ أَوْرَثْتَنَا الْهَمَّ وَالسَّقَمَا  
سَحَابَ الْبُؤْسِ وَالْأَشْجَانِ وَالنَّدَمَا؟  
قَطَعْتُهُ أَطْرُدُ الْأَحْزَانَ وَالسَّأَمَا  
تَكَادُ تَشْرُقُ مِنْ دَمْعٍ أُحِيلُ دَمًا  
أَمَا سَمِعْتَ جَفَاهُ حِينَ قَالَ: لِمَ؟؟  
وَإِنْ جَفَانَا وَإِنْ عَادَى وَإِنْ ظَلَمَا

☆☆☆☆

كم أنجدتني بمدحي المستطاب لها  
مواهبٌ حققت ما كان لي حُلماً  
مواهبٌ سَطَعَتْ مثلَ النُّجُومِ فما  
لظلمةِ الجهلِ أنْ تَسْتَعْبِدَ الأُمَمَا  
أَكْرَمُ بـ «رَوْضَة» والأعمالُ قد بلغتْ  
في عالمِ الفكرِ ما قد أدهشَ العُلَمَا  
ديارُنَا كُلُّهَا تَلَقَّاكِ، قَائِلَةً:  
«هَلا»، حَمَاكِ لَنَا رَبُّ عَلَا وَسَمَا  
لَا زَلَّتِ لِلشُّعْرِ فِي أَجْوَانِنَا قَمَرَا  
وَأَنْتِ لِلفِكرِ فِي أوطَانِنَا هَرَمَا  
«رَوْضَة»، سَتَبْقِينَ والأَيَّامُ شَاهِدَةٌ  
لِدَوْلَةِ الشُّعْرِ فِي بِلَدَانِنَا عَلَمَا  
لَقَدْ تَوَهَّمْتِ أَنْي سَاخِطٌ غَضَبَا  
لَكِنِّي ذُبْتُ مِمَّا قَلْتُهُ أَلَمَا  
إِنْ كَانَ إِفْرَاطٌ وَدِّي فِيكَ أَصْبَحَ لِي  
ذَنْبَا، فَأَهْلًا بِذَنْبِ زَادَنِي قِيمَا  
مَا كُنْتُ شَخْصَا بِخِيَالًا فِي مَوَدَّتِهِ  
لِمَا بَرَا اللّهُ مِنْ خَلْقٍ وَمَا رَسَمَا  
مَا كُنْتُ قَدْ قَلْتُ ظَنًّا وَاهِمًا فَأَنَا  
أَرَعَى لِأَخْتِ لَهَا مَا يَحْفَظُ الشَّيْمَا

عليك يا «روضة» الإبداع في وطني  
مني سلامٌ كنشرِ الرُّوضِ إنْ نَسَمَا  
دومي لأُمَّتِنَا يا خيرَ شاعرةٍ  
أهدتْ لأُمَّتِهَا الإِخْلَاصَ وَالنَّعْمَا  
فالشَّمْسُ ساطعةٌ في جَوْهَا أَبَدًا  
ونورُهَا قد أضَاءَ الوهْدَ والقَمَمَا  
دامتْ مواهبُهَا تسمو بجذوتِهَا  
وبالرَّوَّاعِ لَمَّا أَمْسَكَتْ قَلَمَا

\*\*\*\*

(55)

## عهد الحب

[مجزوء الرجز]

والله لئن أسلاككم  
حتّى وإن سألوكم  
أو أنكم نسيتم  
عهدنا قطفتم  
أو الزمان قد طغى  
عليّ أو عليكم  
أو الليالي غيّبت  
أحلامنا لينعموا  
عواذل وحسّد  
ووالله متيّم  
وخالي البال ومن  
بالحبّ بات يخلّم  
فإنّ عهدي لم يزل  
على الوداد قيّم  
على السنين والمدى  
مجدد لا يهرم

دَمُ الشَّبَابِ وَالْمَنَى  
تَجْرِي بِهِ فَيَسْلُمُ  
يُصَارِعُ الدَّهْرَ فَمَا  
وَهَى كَمَنْ لَا يَسْأَمُ  
تَغْشَاهُ ذِكْرِي وَضَالِكُمْ  
فَيْشْتَهِيهِ النَّعْمُ  
كَأَنَّ لِي لِي بَعْدَكُمْ  
صَارَ بِنَفْسِي يَهْدِيكُمْ  
فَبِتُّ لِي لَيْتِي أَسَى  
وَقَدْ نَسَانِي النُّوْمُ  
حَاشَا فَلَنْ أَشْكُو الْهَوَى  
وَلَيْسَ شِعْرِي يَنْدُمُ  
بَلْ إِنِّي أَذْكَرُكُمْ  
دَوْمًا بِرُوحِي عِشْتُمْ  
وَاللَّهِ مَا نَسِيْتُكُمْ  
حَتَّى وَلَوْ نَسِيْتُكُمْ

\*\*\*

(56)

إباء عاشق<sup>(1)</sup>

[الوافر]

لَحَاكَ اللَّهُ هَلْ أَنَا مَنْ يُضَامُ؟  
وهَلْ مِثْلِي يُعَذَّبُ أَوْ يُسَامُ؟  
وهَلْ أَنَا مَنْ يُسَاقُ إِلَى الرَّزَايَا  
وَأَحْلَامِي يُبَعِثِرُهَا الْغَرَامُ؟  
فَأَيَّامِي مَضَتْ كَالْوَمُضِ حَتَّى  
كَأَنَّ الْوَمُضَ يُخْفِيهِ الظَّلَامُ  
رَأَيْتُ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي بَطِيئًا  
فَهَلْ عَيْشِي بِلَا حُبٍّ يُدَامُ؟  
ذَرَعْتُ الْأَرْضَ شَرْقِيهَا وَغَرْبًا  
أُنَاشِدُ مَنْ أُحِبُّ... وَلَا أَلَامُ  
أُنَاشِدُ بَلْ الْأَحِقُّ طَيْفَ خَلِي  
عَسَاهَا تَهْتَدِي فَهِيَ الْمَرَامُ

(1) غنّتها الفنانة غادة شبير في الحفل الغنائي الذي أقيم في الدورة الثانية عشرة لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية (دورة خليل مطران وماك دزدار) في سراييفو/ البوسنة 19 - 21 أكتوبر 2010م، وغنّتها أيضًا في حفل افتتاح الدورة الخامسة عشرة للمؤسسة في جامعة أكسفورد 24 - 25 أكتوبر 2015م.

لَأُبْقَى غَارِقًا فِي حُبِّ «لَيْلَى»  
وَحَتَّى لَوْ دَنَا مِنِّي الْحِمَامُ  
فَلَمْ أَرَ أَنَّ عَيْشِي دُونَ حُبِّ  
سَيُبْقِي الْعُمْرَ عُمْرًا يُسْتَدَامُ

\*\*\*\*

(57)

## النُّوى

[الطويل]

نَبَا بِكَ بَيْنَ أُمَّ رَمْتِكَ سَنِينَ  
بَاهْوَالِهَا وَالخَطْبُ فِيكَ جَسِيمٌ؟  
أُمِ الدَّارِ شَطَّتْ وَالضُّوَادُ تَبَاعَدَتْ  
مَرَابِعُ مَنْ تَهَوَّاهُ، فَهُوَ سَقِيمٌ  
أُمِ الذِّكْرِيَّاتِ العُرُ غَاضَتْ فَلَمْ تَعُدْ  
يَنَابِيعُ رِيًّا خَلَّتْهَا سَتَدُومُ  
أُمِ الخِلِّ أَغْضَى طَرْفُهُ مَتَنَاسِيًّا  
وَدَادَ سَنِينَ وَالوِدَادُ قَدِيمٌ  
أُمِ الرُّوحِ تَاهَتْ تَنْضُوي تَحْتَ نَجْمَةٍ  
بِظُلْمَةٍ لَيْلٍ لَمْ تُضِئْهُ نَجُومُ  
هُوَ البَيْنُ أَمْضَى مِنْ عَذَابِ مَحَبَّتِي  
فِيَا نَفْسُ صَبِرًا فَالْبِعَادُ أَلِيمُ  
لِئِنْ فَاضَ وَجْدِي بِالْأَسَى وَتَشَوَّقِي  
يَحْنُ لِمَاضِي العَيْشِ فَهُوَ نَدِيمُ

فِيَا قَلْبُ سَامِعْ، شَفَاكَ الْعَشْقُ وَالنَّوَى  
وَأَضْنَاكَ بَعْدُ كَالظَّلَامِ بَهِيمٌ  
وَيَا بَيْنُ مَهَلًا فَالْوَفَاءُ أَحْسُهُ  
بِوَسْطِ الْحَنَايَا وَالضُّلُوعِ يُقِيمُ  
فَلَا تِيَأْسَنْ يَا قَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى  
وَلَا تِيَأْسَنْ مِنْ وَصْلِهَا فَتَهِيمُ

\*\*\*\*

(58)

## رَقَافَةُ الْحُسْنِ

[البسيط]

هل تذكرين دروبًا كنتُ أسلُكُهَا  
إلى ديارك بين العطرِ والنَّسَمِ؟  
هل تذكرين ليالي الشُّوقِ أسهرها  
أشتاقُ طيفك في صحوي وفي حُلُمي؟  
في برهةٍ من زمانٍ كنتِ أنتِ بها  
كلَّ النَّسِيمِ لأنفاسي وكلَّ دمي  
وجنةَ الحُسنِ في عَظْفِكِ مشرقةً  
تُنَبِّي بما عند ربِّ الكونِ من كرمِ  
كبا بي الدهرُ والأيامُ جائرةً  
كم حَوَّلَت بهجةَ الدُّنيا إلى ألمِ  
وباعدتني طويلاً عن هَناءِهَا  
وأثقلتُ خاطري باليأسِ والسَّأمِ  
إذ قَطَبْتُ في عُبُوسِ وجهها وأنا  
أقولُ في نغمةِ العاني لها: ابتَسِمِي  
رُحْمَاكَ يا زمني قد هدَّني وله  
لبهجةٍ أشرقَتْ في ناظرِ وفمِ

أودُ رؤيةً مَن هَامتِ بطلعتِها  
جوانجِي ففؤادي للحبِيبِ ظَمِي  
عدُ بي إليها وقد شَعَّ الجمالُ بها  
رِفافةُ الحُسنِ من فرعِ إلى قدمِ  
فالعيشُ من دونِ حِسنائي أَسَى وجوَى  
ولوعةٌ والتِفافاتُ إلى العدمِ  
والعمرُ في ظلِّها وعدُ الحياةِ وما  
قد طابَ من مُتَعٍ فيها ومِن نِعَمِ  
حبيبتِي ضَرَنِي شوقي فَبِي ولَهُ  
إلى ديارِكِ بينَ العطرِ والنَّسَمِ

\*\*\*\*



# قافية النون



(59)

## معبد الحب

[الرمل]

معبدُ الحُبِّ بقلبي شامخٌ  
وسيبقى شامخاً عبر السنينُ  
وستبقى قصّتي مكتوبةً  
بحروفٍ من مدادِ الخالدين  
وستبقى شُعلةُ الحبِّ التي  
قد أضأناها إمامَ الهائمينُ  
وعلى نورِ هداها قد مشوا  
من دُجى الشكِّ إلى نورِ اليقينُ  
هي من أضواءِ رُوحِي قَبَسُ  
وهي رمزُ لوفائي والحنينُ  
لزمانٍ ضمّنا في جناحه  
وسقانا من رحيقِ الملهمينُ  
يا خليليَّ وقد أضنى الهوى  
جسمي الناحلَ والقلبَ الحزينُ

بَلَّغَهَا أَنْ حُبِّي خَالِدٌ  
فَهَوَاهَا فِي كِيَانِي لِي خَدِينُ  
عَلَّهَا تَكْسِرُ أَغْلَالِ النَّوَى  
فَالنَّوَى هَذَا جَحِيمُ الْعَاشِقِينَ  
إِنِّي أَصَبُو إِلَى رُؤْيَيْتِهَا  
فَحَيَاتِي بَعْدَ مَنَاهَا شُجُونُ  
مِثْلَمَا أَصَبُو بِأَحْلَامِي إِلَى  
عُودَةِ الْمَاضِي، نَعِيمِ الْوَالِهِينَ  
يَوْمَ كُنَّا وَالْهَوَى يَحْرُسُنَا  
وَيَقِينَا الْهَجَرَ رَبُّ الْمَغْرَمِينَ  
وَكَلَانَا سَابِحٌ مِنْ وَدِّهِ  
كَطَيُورِ الْحُبِّ فِي جَوْ أَمِينِ  
وَيَدُ الْأَقْدَارِ تَجْتَازُ بِنَا  
مَرْفَأَ الْأَيَّامِ فِي رُفْقِ وَلِينِ  
نَتَمَلَّى بِرَوَايَاتِ الْهَوَى  
وَحَكَايَا الشُّعْرَاءِ السَّابِقِينَ  
هَذِهِ «لَيْلَى»<sup>(1)</sup> وَهَذَا «قَيْسُهَا»<sup>(2)</sup>  
فِي هَوَى لَيْلَاهُ حُرٌّ وَسَجِينُ

(1) لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ، ابْنَةُ عَمِّ قَيْسِ بْنِ الْمَلُوحِ، وَحَبِيبَتُهُ الَّتِي ارْتَبَطَ اسْمُهَا بِهِ.

(2) قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ مِنْ أَشْهُرِ الشُّعْرَاءِ الْعَدْرِيِّينَ.

وهنا «عُرُوهُ عَفْرَاءَ»<sup>(3)</sup> الذي  
هَامَ فِي «عَفْرَائِهِ» حَتَّى الْفُتُونُ  
وهنا يَشْدُو هَوَاهُ «عُمَرُ»<sup>(4)</sup>  
و«جَمِيلٌ»<sup>(5)</sup> راح يشدو كلَّ حينٍ  
قَصَصٌ قَدْ أَنْبَتَتْ مِنْ حَوْلِنَا  
جَنَّةً أَغْصَانُهَا حُورٌ وَعَيْنُ  
أَفْتَدِي أَيَامَنَا فِي زَمَنِ الْـ  
ووصل، بِالْحَبِّ ثُمَالِي مُنْتَشِينُ  
أَنَا فِي يَوْمِي كَمَا فِي أَمْسِي الْـ  
غَابِرِ الْوَلْهَانِ، لِلْحَبِّ رَهِينُ  
مَعْبِدُ الْحَبِّ بِقَلْبِي عَامِرُ  
وسيبقى عامراً رَغَمَ السَّنِينِ

من الكويت إلى القاهرة إلى بيروت

1974/7/29

\*\*\*\*

(3) عروة بن الورد، شاعر مخضرم من متيمي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها عفرَاء، فارتبط اسمه بها.

(4) عمر بن أبي ربيعة، شاعر غزل مشهور في قريش في مرحلة صدر الإسلام.

(5) جميل بن معمر القضاعي، شاعر من قبيلة عُدرة، ومن عشاق العرب المشهورين.

(60)

### سويغات الهنا

[الرمل]

وَسَطَ عَيْنِي مَنْزَلٌ يَبْقَى لَكُمْ  
مِثْلَمَا كَانَ لَكُمْ طَوْلَ السَّنِينِ  
وَسَأَبَقَى حَافِظَ الْوَدِّ كَمَا  
كَانَتْ رَاعٍ لِعُهُودِي وَالْيَمِينِ  
يَا حَبِيبًا كُلَّمَا أَذْكَرُهُ  
زَادَ شَوْقِي فِي ضُلُوعِي وَالْوَتِينِ  
كُلَّمَا ذَكَرْتُكُمْ عَنَّتْ لَنَا  
أَشَعَلْتُ بِالنَّفْسِ شَجْوَى الْوَالِهِينِ  
فَتَذَكَّرْتُ سَوِيغَاتِ الْهَنَا  
بَعْدَ أَنْ صَارَ بِهَا الدَّهْرُ ضَنِينِ  
إِنَّهَا سَلَوَايَ عَنْ عَهْدٍ مَضَى  
خَلَّتْهُ الرُّوْضُ زَهَاهُ الْيَاسْمِينِ  
أَوْ كَلْقِيَا قَدْ تَقَضَّتْ بِالْمَنَى  
بَيْنَ طَيْرِينَ بَتَغْرِيدِ حَسِينِ  
أَوْ كَوْمِضِ الْبَرْقِ فِي لَيْلِ الدُّجَى  
أَرْهَبَتْ عَتَمَتُهُ مَنْ لَا يَلِينِ

فَبِرْغَمِ البُعْدِ أَبْقَى عَاشِقًا  
وَسَيَبْقَى الحُبُّ لِي أَصْفَى مَعِينُ  
وَسَأَحْيَا قَائِلًا مِلءَ فَمِي  
بِصَبَاحِي وَمَسَائِي كُلِّ حِينُ:  
إِنَّ يَوْمًا عِشْتُهُ مَا مَرَّبِي  
طِيفُكَ الحَلْوُ، بَعْمَرِي لَا يَبِينُ  
يَا حَبِيبِي هَلْ سَيَبْقَى مَنزَلِي  
فِي حَنَايَا قَلْبِكَ الغَضُّ الحَنُونُ؟  
فَلَقَدْ قَالُوا قَدِيمًا إِنَّهَا  
تَحْفَظُ الوُدَّ قُلُوبُ العَاشِقِينَ  
وَتُحِسُّ الحُبَّ مَهْمَا بَعُدَتْ  
فَشَعُورُ الحُبِّ يَسْمُو بِالحَنِينِ  
وَسَيَحْيَا وَذُكُومٌ فِي خَافِقِي  
مَا حَيِينَا.. وَأُنَادِي بِبِقِينِ  
بَيْنَ جَنبِي سَيَبْقَى مَنزَلُ

مِثْلَمَا كَانَ - لَكُمْ طَوَّلَ السَّنِينِ

مِنَ الكُوَيْتِ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ بِالطَّائِرَةِ

1994/12/16

\*\*\*\*

(61)

## عجينة القبح..شراكة الشعراء

[البسيط]

سليمان الجارالله:

شمطاءً عَجَفَاءُ ما مَرَّ الجمالُ بها  
كلاً ولم تدرِ عنه أينهُ كانا  
لَمَّا رآها صديقي صَدَّ مُنحرفاً  
فقلتُ: ما تر؟. قال: القبحُ فاجانا

عبدالعزیز الباطين:

عجينةُ القبحِ منها هذه خُلِقَتْ  
فالقبحُ في وجهها قد شاد بُنيانا  
وفرَّ منها ومن مُنخارها وِجلاً  
والدُّعْرُ والخوفُ في ذا القبحِ قد بانا

يعقوب السبيعي:

سألْتُها الماءَ صافٍ بارداً ولقد  
جاءتْ به كَدِيراً كالجمرِ حَرَّانا

تَعِبْتُ مُدًّا أَقْبَلْتُ نَحْوِي مُهْرَوْلَةً  
ولم أزل بعد طول الدهر تعبانا  
يا ليتها ابتعدت عني وعن سفري  
أُو ليتها - آه - ما فارقت أوطانا

سليمان الجارالله:

وصاحبي كان ظمأنا فقال لها:  
أريد ماءً تعالي أسرعي الآن  
فقابله بنظراتٍ محيرةٍ  
كأنما هي شيطانٌ له بانا  
كأنها فالٌ نحس حتى تنظرها  
سبحان من خلق الإنسان ألوانا  
بالعكس منها فتاة زانٍ منظرها  
تبرنا دائماً باللطف تحنانا  
تقول: ماذا أردتم إنني لكم  
رهن الإشارة يا أغلى أحبانا

عبدالعزیز الباطين:

أما التي جاءها حظي لتخدمني  
فوجهها مثل لوح الثلج ما لانا

يا ويلَ مَنْ كانَ من رُكَّابِها فغداً

مثلَ السَّجينِ الَّذي قد خافَ سَجَانا

أو مثلَ مَنْ مَسَّهُ الجِنُّ في سَحَرِ

أو مَنْ رأى في هزيعِ اللَّيلِ شيطانا

بالطائرة من الرياض إلى الكويت

1998/5/20

\*\*\*\*

(62)

## خفقة الرُّوح

[البسيط]

سَلِي السَّنِينِ الَّتِي قَدْ بَاعَدْتُ زَمَنًا  
مَا بَيْنَنَا يَا «مَهَا» ظَلَمًا وَعُدْوَانًا  
سَلِي اللَّيَالِي بِهَا عَنْ عَاشِقٍ وَلِه  
أَمْضَى دِيَا جِيرَهَا لِلْوَصْلِ ظَمَانًا  
إِنْ بَاتَ غَيْرِي سَهْرَانًا لِدَلَّتِهِ  
فَقَدْ تَقَلَّبْتُ بِالْأَشْجَانِ سَهْرَانًا  
فَمَا اكْتَحَلْتُ بِغَمُضِ هَانِي أَبَدًا  
وَلَا عَرَفْتُ بَلِيلِ الشُّوقِ سُلْوَانًا  
أَصْبُو لِفَاتِنَتِي بِالشُّعْرِ أَنْظَمُهُ  
فِي طَيْفِهَا السَّاحِرِ الْفَنَانِ هَيْمَانًا  
غَنَيْتُ حُبُّكَ فِي شِعْرِي بِلا كَلَلِ  
فَصَارَ عَمْرِي لِشِعْرِ الْحُبِّ دِيْوَانًا  
أَفْدِي الَّتِي لَوْ رَأَاهَا الْبَانُ لِانْكَفَأَتْ  
غُصُونُهُ خَجَلًا مِنْ حُسْنِ مَا بَانَا  
أَوْ مَسَّ، سَمِعَ كِنَارَ عَذْبٍ مَنْطِقِهَا  
لِبَاتَ نَشْوَانَ مَخْمُورًا وَغَنَانًا

روحي عن الحبِّ ما مالتُ لثانيةٍ  
لولا الغرامُ لبات العيشُ أشجانا  
لولا الهوى ووصالُ الحبِّ يشعلهُ  
عن كلِّ هذي الدُّنى ما كان أغنانا  
فكيف أسلو هوى بدرٍ تعشَّقه  
قلبي شغوفاً عظيمَ الشوقِ ولهاناً؟  
يا خفقةَ الرُّوحِ يا نبضاً يُذكِّرني  
من متعةِ الأمسِ أشكالاً وألوانا  
سلي السُّكونَ فهل ما زال يذكُرنا  
ويحفظُ الهمسَ في أحلى حكايانا؟  
في هدأةِ اللَّيلِ حيثُ النَّاسُ قد هَجَعُوا  
والصَّمْتُ فيه يصوغُ اللَّيلَ ألحانا  
لولا الهوى ما تناهى الصَّمْتُ في نغمِ  
وما تناهى الهوى في الصَّمْتُ لولانا  
ولا البِعادُ كوَتُنَا نارُهُ فَتَوَى

ما بيننا يا «مها» ظلماً وعُدواناً

بيرين - المملكة الأردنية الهاشمية

2015/3/7

\*\*\*\*

(63)

## رول وديفون

من مُصطَافِي (ديفون) الفرنسية - العروسة - إلى مُصطَافِي «رول» بسويسرا - «العجوز المؤذية ببراغيتها» - والقصيدة موجهة للأخ فهد عبدالرحمن المعجل بعد أن أتانا ببيت شعرٍ تصرَّفَ في نظمه فقال:

فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ «ديفونا»

فلا «رولاً» بلغت ولا «جنيفا»<sup>(1)</sup>

[البسيط]

فأجبتُه:

يا قاطنِها ديارُ «الرَّول» تأسرُنا

محبَّةً لكم من عمقِ ماضينا

نحيا ونسهرُ في ذكراكم أبداً

فلأحبَّبةً في أعناقنا دينا

فقدُ سكنتم بلاداً أهلها طبعوا

- وهم صغارٌ - على غشِّ المساكينا

فأنزلوكم مكاناً كلُّه وصبُّ

وأسكنوكم دياراً جلُّها شينا

(1) محاكاة لبيت جرير:

فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرِ

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فيها البراغيتُ والنَّاموسُ يأكلُكمُ  
 فيها الصَّراصيرُ - قُلتُم لي - تُمسِّينا  
 ألا ترى أنكم قُلتُم بمفخرةٍ  
 «لم تُعصرِ الخمرُ إلا من دوالينا»  
 لا نشتهي لكم سجنًا بـ «رولكم»  
 كمثل من عصر الصَّهبا لفرعوننا<sup>(1)</sup>  
 سل «الخوالد» هجوا من دياركمُ  
 كذا وسل عنهم «المرزوق» يُنبينا<sup>(2)</sup>  
 هداكم الله لما قال شاعركمُ  
 «لا ذمة عندنا، والعهد يُزرينا»  
 فقل لشاعركم أنا ذوو ذم  
 ويعرف القوم أنا من سويينا  
 دع الجدال بل احزم أمر من خدعوا  
 واترك بلادًا جفاها جُل أهلينا  
 أقبل لـ «ديفون» حيث الورد يسكنها  
 فالورد وزع منها.. والرياحينا

(1) المراد هو ساقى ملك مصر الذي دخل السجن مع النبي يوسف عليه السلام.  
 (2) الخوالد: عبدالوهاب الخالد، المرزوق: عبدالمحسن المرزوق. وكانا يسكنان منطقة «رول» قبل أن ينتقلا إلى «ديفون».

فيها الجمالُ يفوق الحُسنَ رونقُهُ  
أما غناؤكُم باقي أغانينا  
دع المكابرَ لا تسمع مَغشَّتَهُ  
وابحثْ لك الآن عن دارٍ بـ «ديفونا»  
لولا مَحَبَّتُكُم في القلب ساطعةُ  
لما التقينا بـ «رول» لا ولا جينا

1997/8/15

\*\*\*\*

(64)

### العرس الخالد

[الكامل]

عُرْسُ الزَّمَانِ بِمَوْطِنِي مُزْدَانُ  
تزهو به الأشكال والألوانُ  
عُرْسُ به في كلِّ بيتٍ مُنْشِدُ  
طَرِيًّا، وفيه شاعرٌ فَنَّانُ  
والنَّاسُ، كلُّ النَّاسِ في أعماقهم  
تتغازلُ الأشعارُ والألحانُ  
وطنني وقد حلَّ السَّلَامُ بأرضه  
والرُّعْبُ زال وأورقَ الرِّيحانُ  
يا فرحةَ الأهلِ الميامينِ الألى  
لا الطَّعنُ أرهبُهُمْ ولا الطَّعَانُ  
ورثوا الشُّجَاعَةَ كَابِرًا عن كابرٍ  
فجميعُهُمْ - في حقِّهم - شجعانُ  
في السَّلْمِ لا طاغٍ ولا مُتَجَبِّرُ  
فيهم، وفي يومِ الوغَى ما هانوا

عاشوا بحبِّ الآخرين، وعذرهم  
- في حبِّهم - أنَّ الورى إخوانُ  
يَفْدُونَ مَنْ حَطَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ أَوْ  
جَارَتْ عَلَيْهِ وَعَضَّهُ الْحَدَثَانُ  
وَيُصَارِعُونَ الْمُعْتَدِي دَفْعًا لَهُ  
إِمَّا بَدَأَ مِنْ غَاشِمٍ عِدْوَانُ  
عَرَسٌ هُوَ الدُّنْيَا تُزَيَّنُ وَجْهَهَا  
وَالْحُسْنُ فِي أَعْطَافِهَا رِيَانُ  
تَتْرَاقِصُ الْأَمَالُ فِيهِ مَسْرَةٌ  
بِهَزِيمَةِ الطَّاعُوتِ وَهُوَ مُهَانُ  
لَا لَوْمَ إِنْ فَرِحَ الْأَلَى عَشَقُوا السَّلَا  
مَ، وَهَلَّلُوا لَمَّا هَوَى الطُّغْيَانُ  
مَا فِيهِمْ فِي جَنَّةِ الْأَحْرَارِ إِذْ  
لَا مُشْرِقُ مُسْتَبَشِرٌ جَذْلَانُ  
هَذَا «الكويتُ» وما نما في ربيعها  
المعطاءِ إلا البرُّ والإحسانُ  
غراءُ لا يشكو النَّزِيلُ بِأَرْضِهَا  
ضيقًا، ولا يَتَظَلَّمُ الضَّيْفَانُ

هِيَ لِلْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ خَمِيلَةٌ  
غَنَاءٌ تَسْقِي نَبْتَهَا الْغُدْرَانُ  
أَعْظَمُ «بِفَهْدٍ»<sup>(1)</sup> وَ«الصَّبَاحِ»<sup>(2)</sup> كَلِيهِمَا  
فَهُمَا لِعِزَّةٍ يَعْزُبُ عَنْوَانُ  
يَا «فَهْدُ» يَا عَلَمَ الْجَزِيرَةِ خَافِقًا  
بَسْمَائِهَا شَرُفَتْ بِكَ الْأَزْمَانُ  
فُقَّتْ الْمُلُوكُ مَهَابَةً وَجَلَالَةً  
وَعَدَالَةً مَا شَابَهَا نَقْصَانُ  
يَزْهُو سَرِيرُ الْمُلْكِ تَحْتِكَ رَاسِخًا  
وَعَلَى جَبِينِكَ تَفْخَرُ التِّيْجَانُ  
فَلَأَنْتَ فِي لَيْلِ الْمَكَارِهِ إِنْ طَغَتْ  
أَمَلٌ يَضِيءُ دُرُوبَهُ الْإِيْمَانُ  
بِكَ عَادَ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَمِيرُهُ  
«عُمَرُ»<sup>(3)</sup> وَعَادَ لِمَلِكِهِ «مِرْوَانُ»<sup>(4)</sup>  
«آلِ السُّعُودِ» جَمِيعُهُمْ عَزُّ لَنَا  
فَلْيُرْعَهُمْ رَبُّ الْوَرَى الدِّيَانُ

(1) الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

(2) إشارة إلى آل الصباح في دولة الكويت.

(3) الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(4) مروان بن الحكم القرشي، رابع خلفاء بني أمية.

وأخوك «جابر»<sup>(5)</sup> مَجْدُنَا وَحَبِيبُنَا  
رَخُصْتُ لَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَبْدَانُ  
«آل الصبّاح» لَهُمْ قِيَادَةُ شَعْبِنَا  
ذَا جُهْدُهُمْ فَخَرْتُ بِهِ الْأَوْطَانُ  
هِيَ أَسْرَةٌ لِلْمَجْدِ كَانَ صَنِيعُهَا  
وَالْعَدْلُ فِي أَحْكَامِهَا سُلْطَانُ  
وَالْبَدَلُ مِنْ عَادَاتِهَا وَالْخَيْرُ مِنْ  
رَاحَاتِهَا وَالْأَمْنُ وَالْعُمْرَانُ  
سَهَرْتُ عَلَى صَوْنِ «الْكُوَيْتِ» وَعِزُّهَا  
فَعَلَا لِحَوْزَتِهَا الْمَنِيْعَةَ شَانُ  
يَا «سَعْدُ»<sup>(6)</sup> يَا جَزَلَ الْمَرْوَاتِ الَّتِي  
هِيَ فِي بِنَاءِ دِيَارِنَا أَرْكَانُ  
و«صَبَّاحُ»<sup>(7)</sup> يَا رَبَّ الْمَكَارِمِ قَدْ غَدَا  
يُثْنِي عَلَيْكَ - لَعْدَلِكَ - الْمِيزَانُ  
وَطَنُ غَدَا «آلُ الصَّبَّاحِ» رُعَاتُهُ  
يَحْمِي الرَّسُولَ جِمَاهُ وَالرَّحْمَنُ

(5) سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله.

(6) سمو الأمير الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله، وكان حينها ولياً للعهد.

(7) سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله، وكان حينها وزيراً للخارجية.

يا حَبِّدنا عرسُ الحِياةِ بموطنِ  
عن أرضه قد زالتِ الأدرانُ  
فتعَطَّرتْ أجواؤه وسماؤه  
بشدا المودَّةِ والزَّمانُ أمانُ  
عادتْ إليه طباعُهُ، وطباعُهُ  
حبُّ تَسامى غايَةً، وحنانُ  
لَمَّا هَوَى صرْحُ العداوةِ والأذى  
وعلى العدو تَهْدَمُ البنيانُ  
وغدا يُبْضِضُ باحثًا عن رأسه  
بين الخرائبِ ذلكَ الثُّعبانُ  
حُصِّنَتْ يا وطني عن الصَّدَّامِ وال  
هَدَّامِ واسْتَقْوَى بك الإنسانُ  
وطني ستبقى رايةً خفاقةً

تزهو بك الأشكالُ والألوانُ

منطقة الرقعي - شعيب الباطن

المملكة العربية السعودية

1998/3/16

\*\*\*\*

(65)

## طيف الحُسن

[الكامل]

يا طيفها لِمَ زُرْتَنِي يا طيفها  
وَنَكَاتَ جُرْحًا أَبْرَأْتَهُ سِنُونُ  
وَأَثَرْتُ بي ما كانَ مَخزُونًا من الذُّ  
لِذِكْرِي وَشَجْوِي ذلِكَ المَخزُونُ  
لِتُعِيدَنِي قَسْرًا إلى ما قد مضى  
مِن ذَكْرِياتِ كُلِّهنَّ شُجُونُ  
لَمَّا جَنَى طَرْفِي ربيعَ جمالِها  
وَأَنَا بِلَدِنِ قِوَامِها مَفْتُونُ  
وَنَهَلْتُ من يَنْبوعِ حُسنِ آسِرِ  
رَفَّتْ عليه مِنَ الرِّياضِ عُصُونُ  
فَأَتَيْتَ تَوْقِظَنِي على ما فاتَنِي  
في سَجِنِ عَمْرِي، وَالسَّنُونُ سُجُونُ  
وَتُهَيْجُ بي ظَمْئِي القَدِيمَ لِسِحْرِها  
وَتُرِينِي الأَشْواقَ كِيفَ تَكُونُ

يَا قَدَّهَا الرِّيَّانَ يَلْبَسُ طَيْفُهَا  
كَلَّ المِشَاهِدِ - مَا عَدَاكَ - تَهَوُّنُ  
فَعَذَابُ قَلْبِي ذِكْرِيَاتُ أُودِعَتْ  
عَطْفَيْنِ مَلُؤُهُمَا صَبًا وَفُتُونُ  
أَفَمَا مَلَلْتُ مِنَ السُّرَى يَا طَيْفَهَا  
تُغْنِيكَ عَنْهُ هَدَاةٌ وَسُكُونُ  
لَا تُشَقِّنِي فَلَقَدْ نَسَيْتُكَ بَعْدَمَا  
أَقْصَيْتُكَ عَنْ نَظْرِ المُحِبِّ حُضُونُ  
لَا تُوقِظَنَّ هَوَاجِسًا كَمَنْتَ وَقَدْ  
وَلَّى الزَّمَانُ، وَأُهْمِلَ المَكْنُونُ  
وَسَلَوْتُ أَحْلَامَ الصَّبَا وشُؤُونَهُ  
لَمَّا اسْتَجَدَّتْ فِي الحَيَاةِ شُؤُونُ  
وَلَقَدْ شَجَانِي أَنْ جَفَنِي سَاهِرُ  
وَأَنَا بِمَنْطِقِ حَاضِرِي مَسْكُونُ  
وَحَرَّثْتَ ذَاكِرَةَ الزَّمَانِ وَجِئْتَنِي  
فَنَكَاتُ جُرْحًا أَبْرَأْتَهُ سِنُونُ

سوفرنيه - فرنسا

2007/7/7

\*\*\*\*

(66)

## أم سالم

[البيط]

يا أمَّ سالم<sup>(1)</sup> يا تغريدةً سَجَعْتُ  
مِنَ الْفؤَادِ تُعَانِي مَا أُعَانِيهِ  
دَكَّرْتَنِي بِحَبِيبِ نَاحٍ وَارْتَسَمْتُ  
عَلَى مُحِيَّاهُ أَحْزَانُ أَغَانِيهِ  
يَلْوِيهِ بُعْدٌ وَتَنَأَى عَنْهُ بِسْمَتُهُ  
وَيَذْكَرُ الْحَبَّ عَرَسًا فِي مَغَانِيهِ  
يا جَارَةَ أَشْبَابِي أَفْتَدِيهِ لَهَا؟  
أَمْ جُرْحُ قَلْبِي فِدَاءٌ بَلْ عَسَانِيهِ  
الْعَاشِقُونَ عَلَى الْأَشْجَارِ قَدْ نَحْتُوا  
ذَكَرَى هَوَاهُمْ بِصِرْحٍ فِي مَبَانِيهِ  
أَمَّا هَوَانَا فَتَغْرِيدٌ يُخَلِّدُهُ  
مِنَ «أُمِّ سَالِمٍ» تَشْدُو مِنْ مَعَانِيهِ  
يا «أُمِّ سَالِمٍ» نُوحِي غَيْرَ أَبْهَةٍ  
بِمَنْ هَبَاءٌ غَدَّتْ أَعْلَى أَمَانِيهِ

(1) أم سالم: طير صغير أقل حجمًا من فرخ الحمامة، تهاجر إلى ديارنا في الربيع من كل عام، تغرد بلحنٍ جميلٍ ساحرٍ، ويسميتها البعض (الورقاء).

نوحى شجى فبجرحي دمعاً وقفت  
مع الزمان ذهولاً من تضانیه  
نوحى فقلبي غدا أشلاء يجمعها  
نوح الطيور ليزجيهها تهانيه  
نوحى مدى العمر والأزمان قائلة:

هذا حطام الهوى، بل ذي أوانيهِ

القرنين (داخل العراق قرب الحدود الكويتية)

1980/3/21

\*\*\*\*

# قافية الهاء



(67)

## فتنة

[البيسط]

سمرَاءُ لُعْسَاءُ تَسْبِي الْعَيْنِ نُضْرُثُهَا  
لَكِنْ بَسْمَتَهَا أَشْهَى لِرَائِيهَا  
مَلَا حَةَ وَجَمَالَ نَاعِمٌ جُمِعَا  
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْكَوْنِ بَارِيهَا  
هَيْفَاءُ إِنْ خَطَرْتُ يَسْبِيكَ مَنْظَرُهَا  
تَخْتَالُ فِي حُسْنِهَا، يُغْرِي تَمَشِّيهَا  
إِذَا بَدَتْ فِي قِوَامٍ جَلَّ خَالِقُهَا  
مَنْ شَاهَدَ الْحُسْنَ حَقًّا رَاحَ يُطْرِيهَا  
لَكِنْ إِذَا بَسَمَتْ لِلنَّاسِ أَوْ ضَحِكَتْ  
تَرَى بِهَا وَرْدَةً تَبْدُو عَلَى فِيهَا  
لَمَّا رَأْتَنِي مَفْتُونًا بَطَلَعَتِهَا  
لَمَّا تَمَرَّبْنَا عَيْنِي تُبَارِيهَا  
وَلَا حَظَّتْ ذَلِكَ مَرَّاتٍ بِنَا عَبَرْتُ  
ثَوْبُ الْحَيَاءِ بَدَا لِلْكَلِّ كَاسِيهَا

قالت: أراك رعاك الله مُفتتاً  
بما تراه فهل أغرت بما فيها؟  
فقلت: لا شك أنت الحسَنُ أجمعه  
وأنت من أبدعت في غنجها التُّيها  
«كارلين» حَسْبُكَ ما تُبدين من مرح  
ومن تحايا لأقصى القلبِ تَهدِيا  
سُبْحانَ مَنْ رَسَمَ البَسْماتِ جَمَلها  
لكنَّ بَسْمَتها أشهى لرائيها  
لبنان 1996/5/14

\*\*\*\*

(68)

## لحن الخلود

[البسيط]

كُفِّي مَلَامَةَ قَلْبِي الْعَدْلُ يُضْنِيهِ  
يَكْفِيهِ عِبَاءُ سِنِينَ الْبُعْدِ وَالتَّيِّهِ  
يَكْفِيهِ أَنْ قِيُودَ الْحُزْنِ تَأْسُرُهُ  
وَجَمْرَةَ الشُّوقِ بَيْنَ الْحَيْنِ تَكْوِيهِ  
وَأَنْ حِمْلًا حَوَى نَاءَتْ بِهِ قَمَمُ  
مِنَ الْجِبَالِ.. وَوِيحِي ذَاكَ يَكْفِيهِ  
فَإِنْ تَذَكَّرَ ذَاكَ الْعَهْدَ مِنْ قِدَمِ  
بَدَتْ بِهِ رِعْشَةٌ لِلْعَهْدِ تُدْنِيهِ  
يَا خَافَقِي قَدْ تَحَدَّيْتَ الْبَلَى فَعَدَا  
يَشْكُوكَ لِلْعَشِقِ دَمْعًا مِنْ مَآقِيهِ  
كُلُّ الْقُلُوبِ بَلَتْ أَوْ أَبْعَدَتْ فَهَوَتْ  
إِلَّاكَ ظَلَّتْ شَمُوحًا فِي مَعَانِيهِ  
صَمَدَتْ لِلْحَبِّ طُولَ الْعَمْرِ تَعَشَّقُهُ  
وَبَعْدُ عَمْرِكَ رَمَزًا فِي تَفَانِيهِ

يا للهوى وحبیباً شاقنی ولها  
رحمک رحمک ممأ بی أعانیه  
إنی لأعلم أن اللیل تسهره  
وعلمی الحق لا شک یدانیه  
بأن عمرك قد أوقفته لهوی  
ینسیك ما دونه أو فی أعالیه  
لحن الخلود سما یشجیک فی نغم  
قد صرت فی لبه أحلی أغانیه  
غنى الزمان لنا والكون أرقصه  
صفاء حب له الذکری ترؤیه  
یا خافی ما الهوی إلا صنیعتنا  
فسل تجیبك عن هذا غوانیه  
لا تلتفت لمام أنت سامعه  
بل سر بنهك بین الشوق والتیه

کابدة - العراق

1987/12/5

\*\*\*\*

## فهرس القوافي

ص	عنوان القصيدة	البحر	مطلع القصيدة	قافية الهمزة:
9	ملحمة العرب	مجزوء الرمل	بِنْدَاءِ الْأَنْبِيَاءِ	أَمَنْ الْعُرْبُ جَمِيعًا
				<b>قافية الباء:</b>
13	الصروح المتداعية	المتقارب	فَخَلَفَ السَّنِينَ يَطْلُ الشُّبَابُ	أَعِيدِي إِلَيَّ مَوَاضِي السَّنِينَ
15	أغنية ليل	مجزوء الرمل	لِلِقَائِي بِالْحَبِيبِ	سَكَبَ الْوَرْدُ الْحَنِينَ
18	أحلام الشباب	الوافر	سَلِيهِ عَنِ سُهَادِي وَكُنْتَابِي	سَلِي لَيْلِي الْمُسَوَّرَ بِالْعَذَابِ
20	أصالة	الطويل	وَجِئْتُ مِنَ الْمَاضِيْنَ مِنْ خَيْرِ مَنْسَبِ	خُلِفْتُ جَوَادًا وَاخْتَوَّنِي أَصَالَةٌ
22	فيلسوف المعرة	البسيط	إِنْ زَرْتِ مَشْرِقَنَا عَرَّجْ عَلَى حَلْبِ	يَا سَائِكًا فِي دِيَارِ الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ
25	الساطع الأبهى	البسيط	وَعُيِّبَ السَّاطِعُ الْأَبْهَى مِنَ الشُّهْبِ	مَضَى لِجَنَّةِ رَبِّي جَابِرُ الْعَرَبِ
				<b>قافية التاء:</b>
31	بنت العروبة	مجزوء الكامل	يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَا فَدَيْتِ	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا كَوَيْتُ
34	الذكريات الغالية	مجزوء الرمل	أَنْتِ أَحْلَى أَمْنِيَاتِي	أَنْتِ أَغْلَى ذِكْرِيَاتِي
36	سجع العنادل	الطويل	أَمْ الشُّوقُ أَضْنَانِي فَأَحْرَقَ مُهْجَتِي؟	أَمْ وَجِدَ نَفْسِي عَلَّتِي وَتَشْتَتِي
39	غواية العذال	الطويل	وَحَوْرِيَّةٌ تَذْكِي غَرَامِي وَصَبُوتِي	تَغَيَّرَتْ يَا حَوَاءُ مَعْنَى وَصُورَةً
42	نجمة الصبح	البسيط	وَمَنْ شَكَّنْتَنِي مِرَارًا لِلسَّمَاوَاتِ	يَا نَجْمَةَ الصُّبْحِ مَنْ مَلَأَتْ مُنَاجَاتِي
43	دموع الحب	الوافر	لَهَا فِي النَّفْسِ أَرْكَى الذِّكْرِيَاتِ	دَمُوعُ الْحَبِّ تَهْمِي مِنْ عَيُونِ
				<b>قافية الدال:</b>
47	طيف الحبيب	الرمل	عَانَدَ الطَّيْفُ وَأَنْسَانِي الرَّقَادُ	كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْسَى طَيْفَهَا
49	رفيق الروح	الرمل	يَا رَفِيقَ الرُّوحِ يَا سَامِي الْخَلْدِ	قُلْتُهَا يَا دَعْدُ إِنِّي قُلْتُهَا

ص	عنوان القصيدة	البحر	مطلع القصيدة
51	شكوى الحبيب	مجزوء الرجز	وجاءَ الحَبِيبُ يَشْتَكِي
54	الوفاء	البسيط	يا عَاذِلِي لا تَلْمُ، فَالعَشْقُ أَرْهَقَنِي
56	الوصالِ التائه	الطويل	أَيَّامَ حُبِّي هل مَوَاضِيكَ عَوُدُ
58	الصبُّ الولوع	الوافر	سَنَاهَا مِن سَنَا رُوحِي ضِيَاءُ
60	كويت المحبة	الرمل	دُرَّةَ العُرْبِ ومَهْدَ الشَّرْفِ
62	موجدة	الكامل	هَجَعَ الأَنَامُ ونَامَ ليلي بَعْدَهَا
64	يمين الله	الوافر	يَمِينُ اللّهِ والذِّكْرَى ووَعْدِي
66	المحدث	الطويل	هَمُّ الشُّهُبِ مِن أَهْلِ المَوَاهِبِ والنُّهَى
69	الحياة الجديدة	الوافر	كَأَنِّي اليَوْمَ أُمِّي قد أَتَتْ بِي

### قافية الراء:

73	أحبتني في فاس	الرمل	لِي فِي فاسَ حَبِيبٌ فَاتُنُ
75	أهلنا أهل الجزائر	الوافر	أرَانِي فِي ديارِ العُرْبِ حَانُ
77	ومضى العمر	الرمل	كُلَّمَا الذِّكْرَى بَدَتْ تَعْصِفُ بِي
79	توبة	المتقارب	سَمَّتِ الوُقُوفَ على ذِي الطُّلُولِ
80	سيرتا... ديار الشعراء	الوافر	ألا لَيْتَ الذِّي يَبْنِي الدِّيَارَا
83	الكارثة	الرمل	مِن جَدِيدٍ!!! هل غَزَانَا التَّتَرُ
85	وشغَّت الأنوار	الكامل	جاءَ الحَبِيبُ فَشَغَّتِ الأَنوارُ
86	غاب الكبير	الكامل	غابَ الكَبِيرُ، وشاءَتِ الأَقْدارُ
89	العمر الخالد	الطويل	تَقُولُ بِإِعْجابٍ بَلِغَتَ مَدَى المَدَى
91	رثاء مدينة	الوافر	مَرَزَّتْ على الدِّيَارِ، ذَلِيلَ قَومِ
94	عودة البهجة	البسيط	يا بَهْجَةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَدْ ظَهَرَتْ



ص	عنوان القصيدة	البحر	مطلع القصيدة
96	خيمة الأئس	الطويل	ترانا وقد عفنا الهُمومَ لأَمْسِنَا ونمرحُ والأفراحُ في أنسِنَا تجري <sup>(1)</sup>

### قافية السين:

101	الربيع الضحوك	الوافر	بَدَتْ شَمْسِي وقد أَرَحَتْ جُفُونًا كأنَّ شُعَاءَهَا يَرْنُو لِأَمْسِي
-----	---------------	--------	--

### قافية العين:

105	العمر الضائع	الوافر	وَدَرِيكَ يَمَلَأُ الدُنْيَا اتِّسَاعًا ذَكَرْتُكَ وَاللَّيَالِي حَالِكَاتٌ
-----	--------------	--------	--

106	نداء العمر	الوافر	يُذَكِّرُنِي الرَّبِيعُ بِزَهْوِ عُمْرِي غَدَاةَ الْقَلْبِ نَوَّرَهُ الرَّبِيعُ
-----	------------	--------	--

108	إلى أعداء النجاحات	الكامل	فِي غَيْرِ رَوْضِكُمْ أَضَوْعُ مَفَاخِرًا وَبِرَوْضِكُمْ عَطَّرُ الْفَخَارِ يَضِيعُ
-----	--------------------	--------	--

111	وشم على جبين الدهر	الرمل	لَيْلَةَ الْهَجْرِ هَبِينِي أَنْتَنِي ضَائِعٌ مَلَأَ عَيْوَنِي أَدْمُعِي
-----	--------------------	-------	---

113	عند البحيرة	الكامل	هَلْ تَذَكِّرِينَ لِقَاءَنَا بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الْبِعَادِ الْمُوجِعِ
-----	-------------	--------	---

### قافية الفاء:

119	أغنية عاشق.. شراكة الشعراء	الطويل	«وَأِنْ تُمَعْنِي بِالْهَجْرِ فَالشُّوقُ قَاتِلِي وَإِنْ تَمْنَعِي وَصَلًا فَهَمِّي وَاكْفُ» <sup>(2)</sup>
-----	----------------------------	--------	--

### قافية الكاف:

123	يا مالك القلب	الرمل	«وَفؤَادِي خِزْرَةُ لَيْلِ الْعَنَا فَبِرَاهُ الشُّوقُ حَتَّى فَتَكَأ» <sup>(3)</sup>
-----	---------------	-------	--

(1) البيت الأول في القصيدة للشاعر سليمان الجارالله:

تَصَرَّمَتِ السَّاعَاتُ تَجْرِي بِسُرْعَةٍ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَعْضٌ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ

(2) البيت الأول في القصيدة لشاعر قديم:

سَرَى يَقْطَعُ الظُّلْمَاءَ وَاللَّيْلَ عَاكِفًا

حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفًا

(3) البيت الأول في القصيدة للشاعر محمود سامي البارودي:

قَدْ مَلَكْتَ الْقَلْبَ فَاسْتَوْصِ بِهِ

إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكََا



ص	عنوان القصيدة	البحر	مطلع القصيدة	قافية الالام:
129	يستفهم الهوى	الوافر	تلاشى الصَّبْرُ في نفسي وَوَلَّى	سَيَسْأَلُكَ الهوى عَنِّي إذا ما
131	متى اللقاء	البسيط	متى اللِّقَاءُ، وقد شَطَّطَ بنا السُّبُلُ؟	ليلايَ يا بهجَةَ الدنيا وفرحَتَها
133	المشاعر الهائمة	البسيط	متى اللِّقَاءُ، وقد شَطَّطَ بنا السُّبُلُ؟	ليلايَ يا فِئْتَتِي يا جمرَةً بدمي
136	الستار المنسدل	البسيط	متى اللِّقَاءُ، وقد شَطَّطَ بنا السُّبُلُ؟	ليلايَ نَأْيِكَ عَنِّي جَمْرَةً بدمي
138	الشيخ والحب..	البسيط	لا تُخَفِ ما قَدْ حَبَّكَ الحُبُّ والغَزَلُ	نَاشِدُكَ اللهُ يا سلمانُ.. يا رَجُلُ
140	الإبداع الخالد	الكامل	إِنَّ الزمانَ - بعمره - لطويلُ	خَلَدُ سِجْلِكَ فالْبَقَاءُ قليلُ
141	ظنون	الوافر	وَأَنَّ البُعْدَ أَنَساني الليلي	ظَنَنْتِ حبيبتِي أَتِي سَأَسْأَلُو
143	غمامة صيف	البسيط	أَنَّ الأوانُ لأنَّ تسمو بلا أَمَلِ	هاتِ اليراعَ فَأَشواقِي وقد حُبِسَتْ

### قافية الميم:

147	لأجلك جابر	الوافر	فأنتَ على المدى رمزُ المراحِمُ	لِعِزِّكَ جَابِرُ مَشَتْ مِكارِمُ
149	إلى روضة	البسيط	وبالزَّوائِعِ لَمَّا أَمَسَكَتْ قَلَمًا	تَحَدَّثْتُ بالليلي عندما نَطَقْتُ
152	عهد الحب	مجزوء الرجز	حتى وإن سَلَوْتُمُ	واللهِ لِنِ أسْلاكَمُ
154	إباء عاشق	الوافر	وهَلْ مِثْلِي يُعَدُّبُ أو يُسَامُ؟	لِحَاكَ اللهُ هَلْ أنا مَنْ يُصَامُ
156	النوى	الطويل	بأهوالِها والخَطْبُ فيكَ جَسِيمُ؟	نَبَا بِكَ بَيْنَ أمِ رَمْتِكَ سَنِينُ
158	رَقافة الحُسن	البسيط	إلى ديارِكَ بين العطرِ والنَّسَمِ	هل تذكِرينَ دروبًا كُنْتَ أسْلُكُها

ص	عنوان القصيدة	البحر	مطلع القصيدة	قافية النون:
163	معبد الحب	الرمل	وسيبقى شامخاً عبر السنين	معبدُ الحبِّ بقلبي شامخٌ
166	سويغات الهنا	الرمل	مثلما كان لكم طولَ السنين	وَسَطَ عيني منزلٌ يبقى لكم
168	عجينة القبح.. شراكة الشعراء	البسيط	فالقبحُ في وجهها قد شادَ بُنيانا <sup>(1)</sup>	عجينةُ القُبحِ منها هذه خُلقت
171	خفقة الروح	البسيط	مَا بيننا يا «مها» ظلماً وعدوانا	سَلِي السنينِ التي قد باعدتُ زمناً
173	رول وديفون	البسيط	محبّة لكم من عمقِ ماضينا	يا قاطنِها ديارُ «الرول» تأسرنا
176	العرس الخالد	الكامل	تزهو به الأشكالُ والألوانُ	عرسُ الزمانِ بموطني مزدانُ
181	طيف الحُسن	الكامل	وَنَكَاتَ جُرْحًا أَبْرَأَتْهُ سِنُونُ	يا طيفِها لِمَ زُرْتَنِي يا طيفِها
183	أم سالم	البسيط	مِن الفؤادِ تُعاني ما أعانيهِ	يا أمَّ سالمَ يا تغريدةً سَجَعْتُ
<b>قافية الهاء:</b>				
187	فتنة	البسيط	لكنَّ بَسْمَتِها أشهى لرائحتها	سمراءُ لَعَسَاءُ تُسبِي العينَ نضرتُها
189	لحن الخلود	البسيط	يكفيه عِبءُ سِنينِ البُعدِ والتَّيِّهِ	كُفِّي مَلامَةَ قلبي العذلُ يُصْنِيهِ

\*\*\*\*

(1) البيت الأول في القصيدة للشاعر سليمان الجارالله:  
«شمطاءً عَجْفاءُ ما مَرَّ الجمالُ بها  
كلًّا ولم تدرِ عنه أيُّنُهُ كانا»

## المحتوى

3 ..... الإهداء -

5 ..... المقدمة -

### قافية الهمزة

9 ..... ملحمة العرب -

### قافية الباء

13 ..... الصروح المتداعية -

15 ..... أغنية ليل -

18 ..... أحلام الشباب -

20 ..... أصالة -

22 ..... فيلسوف المعرفة -

25 ..... الساطع الأبهى -

### قافية التاء

31 ..... بنت العروبة -

34 ..... الذكريات الغالية -

36 ..... سجع العنادل -

39 ..... غواية العذال -

- 42..... نجمة الصبح -  
43..... دموع الحب -

### قافية الدال

- 47..... طيف الحبيب -  
49..... رفيق الروح -  
51..... شكوى الحبيب -  
54..... الوفاء -  
56..... الوصال التائه -  
58..... الصبُّ الولوع -  
60..... كويت المحبة -  
62..... موجدة -  
64..... يمين الله -  
66..... المُحَدَّث -  
69..... الحياة الجديدة -

### قافية الراء

- 73..... أحبَّتي في فاس -  
75..... أهلنا أهل الجزائر -  
77..... ومضى العمر -

- 79 ..... توبة -
- 80 ..... سيرتا... ديار الشعراء -
- 83 ..... الكارثة -
- 85 ..... وشعت الأنوار -
- 86 ..... غاب الكبير -
- 89 ..... العمر الخالد -
- 91 ..... رثاء مدينة -
- 94 ..... عودة البهجة -
- 96 ..... خيمة الأنس -

### قافية السين

- 101 ..... الربيع الضحوك -

### قافية العين

- 105 ..... العمر الضائع -
- 106 ..... نداء العمر -
- 108 ..... إلى أعداء النجاحات -
- 111 ..... وشم على جبين الدهر -
- 113 ..... عند البحيرة -

### قافية الفاء

119 ..... أغنية عاشق.. شراكة الشعراء

### قافية الكاف

123 ..... يا مالك القلب

### قافية اللام

129 ..... يستفهمُ الهوى

131 ..... متى اللقاء

133 ..... المشاعر الهائمة

136 ..... الستار المنسدل

138 ..... الشيخ والحب.. إلى أخي الشاعر سليمان الجارالله

140 ..... الإبداع الخالد

141 ..... ظنون

143 ..... غمامة صيف

### قافية الميم

147 ..... لأجلك جابر

149 ..... إلى روضة

152 ..... عهد الحب

154 ..... إباء عاشق

- 156 ..... النوى -  
158 ..... رُفافة الحُسن -

### قافية النون

- 163 ..... معبد الحب -  
166 ..... سويغات الهنا -  
168 ..... عجينة القبح .. شراكة الشعراء -  
171 ..... خفقة الروح -  
173 ..... رول وديفون -  
176 ..... العرس الخالد -  
181 ..... طيف الحُسن -  
183 ..... أم سالم -

### قافية الهاء

- 187 ..... فتنة -  
189 ..... لحن الخلود -  
191 ..... فهرس القوافي -  
196 ..... فهرس المحتوى -

\*\*\*\*